d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

تقاليد الزواج
في الموصل

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

اسم الكتاب: تقاليد الزواج في الموصل

تأليف: سعيد الديوه چي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-614-424-035-9

الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٠٠٩٦١ ٥ ٩٥٢٥٩٤ - فاكس: ٠٠٩٦١ ٥ ٤٥٩٩٨٢
هاتف نقال: ٠٠٩٦١ ٣ ٣٨٨٣٦٣ - ٠٠٩٦١ ٣ ٥٢٥٠٦٦
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

تقاليد الزواج

في الموصل

تأليف

سعيد الديوه جي

الدار العربية للموسوعات

بيروت

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

نظرة فلقاء فزواج

١

الختان

أول ما تهفو إليه الأم هو (ختان) ولدها المدلل، فإذا ما كان يوم الختان فإن المباركين والمباركات يدعون لها: «**الله يحفظ المدلل، إن شاء الله يوم التفرحين بزواجه أنتِ وأبوه وكل العائلة، وتشوفين أولاد أَولاده: مالْ ونمالْ**». ثم إن الأم بعد هذا تُمني نفسها باليوم الذي يبلغ ولدها فيه مبلغ الرجال، فتخطب له وتزوجه، وتفرح بأولاده، وعلى هذا فإنها إذا ما رقّصت طفلها غنّتْ له:

جـيـنـا عـلـى عـش الـكـطـا تـحـتْ حـايـطـنـا كـنْ لـطـا

يـا نـاس أحـفـظـوا بـنـتـكـم عـيـن ابـنّـا بَـلَـطـة

فهي تُوهم نفسها أَن ابنها قد بلغ سن الزواج، وصار يتردد تحت حيطان الدور، ويترقب رؤية من تقع بقلبه لتكون زوجته.

ونرى الأم أيضاً تتوقع اليوم الذي: **تجبلْ الحني، وتحضِّر الحلاوي لليلة حنته** فتقول إذا رقصته:

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

قربانْ طيركْ اشترى له واوي واجبلْ الحنيّ وادعكْ الحلاوي

وتغني له مترقبة جلب عروسه:

قربانْ طيركْ داشتري له جنجلْ واجيبْ عروسك على الفرس تهنكل[١]

وهكذا يكون الغناء له إذا ما رقص والدعاء له في التهاني والأعياد وفي كل ملاقاة مع الأهل والصديقات، بأن ترى أمه يوم زواجه فتفرح به وبإخوانه وأولاده. وإذا اصطحبت الأم طفلها إلى حفل أو زيارة، فإنها تمزح معه بأن يختار له بنتاً من البنات اللاتي يراهن.

وإذا زارتهم امرأة، ومعها بنت أو أكثر فإن الأم تحث ولدها أن يمعن النظر فيها، علها تكون منيشنته.

وهكذا أكثر ما يكون كلام الأم مع ولدها عن الخطبة والزواج، والدعاء له بأن يُسهل الله له بنْت حَلال، تلمه وتُريحهُ وتسعده، وتكون له ستراً في الدنيا فيكون نعم الخلف لنعم السلف، ويبقى باب دار والده مفتوحاً، عامراً بالأولاد لا يكون «**كور أُوجاغ**»[٢] **ينسدَ الباب وينطفي الضوء بعد وفاة والده.**

٢

الحياة العلمية

ويحرس الوالدان على تعليم أولادهما وتوجيههم إلى الحياة العملية:

فإذا شّبَ الطفل أرسلوه إلى الملّا ليتعلم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، ومبادئ الدين، فإذا شذا صار يتردد إلى عمل والده ليخلف أَباه

(١) تهمجل = ويقولون همجلت بهم البغال.

(٢) أي بلا ذرية.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

في عمله ويعتمد على نفسه في المعيشة، وكان حسن الأخلاق، طيب المعاشرة، متمسكاً بدينه فإن الناس ينظرون إليه باحترام ويرغب الكثير من أنْ يتقدم لخطبة ابنته، **فإنه ولد مستور، مدين ابنْ أوادْمْ، حلال زاده**[١]**، مُتّرفع عن كل ما يُشينِهُ.** وأَن أُمه تمطح في زواجه، لعلها ترى أَولاده قد ملأوا الدار، فتتباهى بهم وتلاعبهم.

٣

الجمال والشعر

وأُمْ البنت أكثر ما تغني لها، ما يفصح عما تتوقعه لابنتها من خير وسعادة في زواجها، وأَن لها من الجمال والدلال ما جعلها فريدة العصر، فإذا ما بكتّ رقصتها وغنّت لها:

لا تْبْكينْ لا تْبْكينْ بلّا زوجْ ما تبْقينْ
لو أشترينو مشتراهْ لو أَدَينو بالدِينْ

فبتّها من الجمال والدلال والأصل والفصل ما جعلها مطمح الأنظار بحيث أنّ شيخْ شمر تقدم لخطبّها فأبى أبوها أنْ يزوجها منه فتغني لها:

بنْان منْ حلّاها كذايلها وراها[٢]
خطبها شيخ شمرْ أبوها ما عطَاها

هذا الجمال الفائق والدلال جعلها مطمح أنظار أَبناء البلد، بحيث أن بعضهم طلق زوجته عندما رآها علّهُ يحضى بزواجها فتغني لها:

أسومة من حلاها طلكت نسوانْ

(١) أي يكون رزقه من حلال.

(٢) كذايل: جذايل.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

والـــعـــبـــده وصـــيـــفـــه والـــعـــبـــدْ مـــرجـــان
لـو يـدْري الـبـاشـا بـحـسـنـهـا دَزْ لَـــبـــوهـــا حـــصـــان

فإن خطبّها ليست سهلة، فقد يتقدم إليها عدد من الوفود ولكن أباها لا يوافق على زواجها، حتى التجار فإنهم لم يحضوا بها فتغني لها أُمها عندما تّرقصّها.

كـنْ جُـوْ الـتـجـار يـخـطـبـوهـا اشـلـيـلـي لُـولُـو لَـبـسَّـوُهـا
مـعـمـورْ بـيـتـو الأبـوهـا مْـعَـلـمـي عـلـى الـدلّاِلِ
عَـــشـــره خـــطـــبـــوهـــا وعـــشـــره طـــلـــبـــوهـــا
وعـشـرة وْقـفْـو عـلـى الـبـاب لـــمّـــنْ جـــا أبُـــوهـــا

٤

تعليم القرآن وتدبير شؤون الدار

إذا بلغت البنت سن الخامسة أرسلتها أُمها إلى الملّاية تُعلمها القرآن الكريم ومبادئ الدين، ثم بعد هذا ترسلها إلى **(الأستاذي)** - الأستاذة - مع بنات المحلة فتتعلم عندها الخياطة والنقش والتطريز والتخريم وهذه الأمور تُؤهلها أنْ تعد جهَاز زواجها بنفسها.

وإذا عادت إلى الدار فإن أُمها توجهها إلى كنس مرافق الدار، وشطف[1] السرداب، ومسح الشبابيك، ثم إلى العجن والخبز ومساعدة أُمها في الطبخ بحيث تكون في المستقبل (أمْ بيت): **عَجاني خَبَازي طباخَة غزّالي خيَاطَة نَقاشي، تتقن كافة أعمال الدار، فتسعد زوجها، وتُعينه في تهيئة آثاث البيت وثياب العائلة.**

(١) غسل المرمر بالماء أي تنظيفه.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٥

«خذ الأصيل ونامْ على الحصير»

يُفضل المواصلة العاقلة المدَّبرة، الأصلية، المصنصلة[١] على غيرها، حتى ولو كانت فقيرة الحال - كما أن أهل البنت يُفضلون الأصيل الفقير الحال على الغني غير الأصيل، ويقولون «**خذ الأصيل، ونامْ على الحصير**».

فهم يطلبون الكفاءة في الزواج، ولا ينظرون إلى حاله بل إلى مكان أُسرته في البلد وحسن سمعته وأخلاقه ومعاملته مع الناس.

ويفضلون ابن البلد عن الأجنبي - حتى أن بعضهم كان يُغالي في هذا فلا يزوج ابنه من محلة بعيدة عن محلته - وقلما كنا نجد موصلية تزوجت من غير موصلي، اللّهم إلّا إذا كان سكن الموصل مدة طويلة، وعُرف بحسن الخلق والدين، ومن أسرة معروفة في بلده ولها صلات مع أهله كان هذا قبل اليوم.

ويفضل المواصلة ابنة العم على غيرها، فإذا ما ولدت ابنة لعم ورغب أخوه بها فإنه يسميها باسم أحد أبنائه، فلا يتقدم أحد لخطبتها.

وقد تكون المرأة بديلة بين أبناء العم أو بين رجلين، فيتزوج كل منهما أُخت الثاني ويسمى هذا الزواج (**كصّةْ بكّصةْ**)[٢] **وأكثر ما يكون هذا في المحلات التي هي أقرب إلى البداوة منها الى الحضارة - وقد تكون عند أهل المدينة أيضاً.**

---

(١) يقول المواصلة: فلان أصيل مصنصل، أي خال من كل ما يشوبه.

(٢) الشعر الذي يكون في مقدم الرأس فوق الجبين، - الناصية -

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٦

الزواج من أرملة

أما الزواج من الأرملة فإنهم كانوا يتشاءمون منه ويقولون: «**أعزبْ دهر، ولا أرملة شهر**» أي كنْ أعزباً مدة الدهر ولا تتزوج بإمرأة قد ترملت قبل شهر.

على أن بعضهم كان يقدمُ على الزواج بأرملة، إذا كانت غنية، جميلة، وكان هو عاطلاً عن العمل لكي يستفيد مما عندها، ويقولون على هذا: «**خذْ الأرملة واضحكْ عليها، واخرج من جيبها، واصرف عليها**».

٧

الأم تفاتح ابنها بالزواج

إذا استقل الولد في عمل وصار (**غجَال**) أي رجلاً، فإن الأم تفاتحه في الزواج بصورة عرضية، فتصف له بعض البنات، وما هنَّ عليه من الحياء والخفة والعدالة، وحسن الأدب والطاعة، وإنها بنت بيت[١] ما تطلع إلّا ومع أُمها، لا تزور ولا تُزار إلّا لضرورة. فهي خاتونْ بنت خاتونْ، وكل من يأخذها ينْسعد - يسعد - فيها، لأنها تريح قلبه، وترتب بيته، وتلمه بحسن تدبيرها، خاصة وأنها بنت فلانة، وهي معروفة بين العشيرة بحسن الخلق والتدبير، كما أنها (أمْ بنين) وزوجها مسعود بها، يقول المثل: «**اكسر البصلي واشتمها - شمها - والبنت تطلعْ على أُمها**» **عيني ويقول المثل أيضاً: «خذْ بنت العمال، ولا تاخذ بنت**

(١) أي تحسن إدارة البيت.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

المال». لأن بنت العمال - العمل - تعمل وتعمر، وبنت المال تكسل وتبذر. كل هذا تصفُ به بنتاً من أهلها.

أما الأب فإنه يفضل بنات إخواته وأهله، فأبوها منّا وأُمها منّا والمثل يقول: «**الطين من هلْ[١] الطين، والكعكي من هَلْ عجين**».

«والمستور هو الذي لا يريد أِن يتعب نفسه، فيأخذ من المجربين، وأحسن مجرب هم الأهل، **خبزنا لا يحتاج إلى إيدامْ، أكلنْا تحتْ راسنا، لا روح ولا تعالْ ولا دوخة راس، ولا طَقْ نعال**».

عيني تعرف أنت: البنت تريد لها بخت، والرجل يريد له سبع بخُوت[٢] لأن الرجل لا يعرف شيئاً عمن يتزوجها، فإما أن تطلع بنت أوادمْ مستورة أو تطلع بنت مطعوجي[٣] مفضوحة. هذا الكلام من الأم والأب يكون في أكثر الأمسيات، كل واحد يجر النار إلى قرصته - خاصة إذا زارتهم إحدى البنات مع أمها، وقد زينتها أمتها وعطرتها، لعلها تقع في قلب **(الشاب الغشيق)**[٤].

وإذا دخلت البنت الدار، انزوت في زاوية من الغرفة مع إحدى أترابها، وتكلمت بصوت خافت وهي ملتفة بإزارها - كما أن الشاب يفعل هذا ويسرّق النظر إليها، عله يسمع صوتها أو يحضى بنظرة منها.

هذا الفصل عن الزواج يندق في أكثر الأمسيات، فإذا كان الشاب قد قنع بالزواج من إحدى قريباته فإنه يصغي إلى حديث أمهُ أَو أبيه ولا يعترض، وإن هو لم يرغب بإحدى قريباته، فإنه يقاطع كلامهما، مبدياً

(١) بمعنى هذا الطين، وقد تكون «هل» بمعنى ال.

(٢) حظ أي يكون طالعها جيداً.

(٣) أي غير متزنة بتصرفها.

(٤) الرشيق.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

عدم ارتياحه من هذا الكلام الذي يتكرر في كل أمسية، وأنه لا يرغب بالزواج من التي يصفونها له، فتثور ثائرة الأم، مبينة له خطأه وتقول له: «**ابني إتْعَكّزْ على مغَه الوحشي**[١]**، ولا تقف على غوس الأملاح، لأن الملاح عندنا مجهولات السيرة والسريرة**، وأما بنت خالك هذه، (أو بنت عمك) فإنها معلومة عندنا، فهي بنتنا، من دمنا ولحمنا يقول المثل: **والما ياخذْ من ملّتُو يموتْ بغيرْ علتُو**»[٢].

وإذا صرح لهم أنه رأى بنت فلان: وهي جميلة جداً وأنه يرغب بها، فعندئذٍ **يصير هوسه**[٣] **في البيت**، يعاون الأم بناتها وأخواتها ويكون هجوماً قوياً على الولد: **هذه بنت من؟ بنت فلان؟ لا تناسبنا ولا نناسبها، من هي؟ لا أصل ولا فصل، جماقة**[٤] **أمْ ازقاقات، خطافة الشباب، أُمها لما تزوجت شندلت**[٥] **حال أهل زوجها، كل يوم فَصِلْ، وتنقلب الدني على رأسهم، وأخيراً اضطر زوجها أن يطلع من عند أهله، هذا نتيجْة الياخذ ما من أهله، أما سمعت الياخذ الما عندو أصِلْ، كل يوم يصير بالبيت فَصِلْ**[٦]. هذه ما تصير لنا أبداً، ولما تيأس من تزويجه من احدى قريباتها تعرض عليه إحدى بنات عمه وتقول له: «**بنت العم تلم، وبنت الغريب غم**» وهكذا يدور الدولاب ولا ينتهي العزل.

---

(١) اتخذها عكازاً لك ولا تترقب الجميلات اللاتي تيعين قلبك في الزواج.
(٢) من لم يتزوج من أهله وقومه، يموت من غير داء.
(٣) أي هرج ومرج.
(٤) كثيرة الدوران في الشوارع.
(٥) فرقت، ازعجت.
(٦) حفلة موسيقية (جالقي)، ويكنون بها عن كثرة القتال.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٨

«تصيد المصيدة»

وبعد هذا تلتفت إلى الجيران والصديقات اللاتي يدارينها ويتقربن إليها، وتستدعي البنات إلى دارها لأشغال مختلفة، وهن متزينات بما عندهن من ثياب جميلة، ويساعدنها في أعمالها المختلفة مثل: يوم تقطيع الرشتة، سلق البرغل، عمل الكليجة، فرش البيت في الخريف، شلع البيت في أواخر الربيع وغير ذلك، فيتسابق البنات في المساعدة، وكل واحدة تحاول أن تُظهر عدالتها ومهارتها أمام أهل البيت، لعل هذا يكون شفيعاً لها عند أبنهم. فأما أَن (تصيد المصيدة) أو لا.

٩

الأصل والفصل

وأن الأم في المساء تردد على سمع ابنها ما كان لفلانة من خفة وشطارة، وهي التي شالتْ على رأسها، ولا عجب في هذا، فهي بنت فلانة جارنا ونحن نعرف أهلها وعشيرتها، فهم مثلنا في الأصل والفصل والستر «**يا مثلنا تعالوا عندنا**». يا ولدي ما سمعت المثل يقول: «**دحق بعباتها واخطب بناتها**» فأمها معلومة عندنا في حسن الأخلاق وإتقان العمل.

وهكذا تستمر المساجلات حول فلانة، وفي أكثر الأيام يأتيها ابنها بخبر جديد عن أهل البنت: يدور عن أُمها وأخواتها وعماتها وخالاتها وإخوتها، وكل من له صلة بأهلها، وأمه تفند ما يقوله أبنها وتقول له: **عيني هذا الحكي ما من عندك، هذا ما قالته لك فلانة جارتنا، لأنها تريد**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

تحشك ابنتها عندنا، ما سمعتْ: «البغضة بالأهل والحسد بالجيران، والله تطلع روح هل أمْ الفتن، ما آخذ بنتها وأخليها تدخل دارنا، تريد تسوي حيطانها مع حيطاننا»، هذا شي ما يكون مادمت بالحياة، بنتها مثل أمها، **ما أحد يعرفها اشلون وحدي مثلي، تشتغل صنطة بصنطة «أكو تِينْ مطبّقْ وأكو جوزْ مقشْقشْ».**

١٠

الاستعانة بالدّلالة

وإذا فشلت هذه المحاولة، فإن الأم تستعين بالدّلالة تفتش لها عن بنت تكون «**بنت أوادم، تناسبنا ونناسبها، مستورة، معدلي شاطرة، بنت بيت، تحسن تدبير الدار، وتعين زوجها، والمهم أن تعيش معنا طيْب، لا كل يومْ هُوسّة، وكل يوم قوغه، والناس تَتطمَشْ علينا، ونْصسْر مثل بيْت قَسقَوانْ**».

والدَّلالة مُجربة، **تسهل الصعب، وتقرب البعيدْ، وتجعلْ من العبدة كرجيه ومن الحقَة وقيَة، ومن الجَيفّةْ معَدّلة، جماقة تدقْ أبواب، وتجمَعْ راسين على مخدّة واحدة.**

هذه الدلالة معها وسائل التجميل للنساء: كيس للحمامْ، ليف، مْشط، حكَاكي، تكاكي، حمرة وأخطْاطْ، اسبيذاج، ديرمْ، كحل ومكحلة ملقط.. الخ وتقصد البيوت لبيعها على النساء اللاتي قلما رأين السوق، وخلال ترددها تتصل بالأمهات، وتسألهن عن البنات، هل يرغبن بتزويجهن إذا ما سهل الله ابن حلال، وتقف على رأي الأم بالزوج الذي تَبغيهِ لانتّها، فيما إذا كتب الله لها النصيب، وهل هي مجهزة مكملة إذا ما تقدم إليها شاب يريد أن يتزوج؟

عندئذٍ تنشطْ الأمْ لهذا الكلام، وتنبسطْ للدَّلالة، وتقدم لها «**غدوية**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

دهينة» مع ماء بارد، وتطلب إليها أن تستْريح عندها وتشتري منها ما يلزمها وما لا يزمها، وتؤكد عليها أنْ تكثر التردد، وتسر إليها أن ابنتها مجهزة ومكملة إذا ما جاء نصيبها، وأن الأمر لا يستغرق أكثر من أسبوع واحد. وهكذا تجري المفاوضات الأولية مع الدلالة.

تقصد الدلالة الدور التي فيها شباب يريدون الزواج، وتسرد لهم ما عندها من بنات، وتنسب من تراها تليق به، من حيث الغنى والسن والأصل والفصل وتهيل وتكيل بأوصافها ومناقبها، وإنها مضرب المثل في كل شيء وقد تقدم الكثير لخطبتها ولكنهم ردوا لأنهم لم يكونوا أكفاء بها.

١١

اختيار البنت

أما الأم فإنها لا تصغي إلى هذا الكلام، بل تجمع الأهل والأقارب وتعرض عليهن الأسماء كلها، وتقول لهم محذرة أ؟؟؟، يطعن ببنت لأن هذا من أكبر الخطايا، وتؤكد عليهن - على ما نقلته لها جدتها - أن امرأة دخلت النار، لأنها كانت قد خطبت بنتاً لإبنها وقالت له: **كان عقجينها وسخ - أي قلنسوتها وسخة - فإن هذا مما ينقص قيمة البنتْ، فاتقين الله وقلن الصدق.** وبعد أن تقلب الأم الأسماء تبدأ بالسؤال عن كل واحدة: أصلها جمالها، عدالتها خلقها. وتبدأ بعرض الأسماء واحداً بعد الآخر، وتتوقف عند كل اسم، تسأل الجالسات عنه فتنهال الإجابات المتباينة من مُحباتْ ومُبغضاتْ وحاسداتْ ومنافساتْ.

ما رأيكن في فلانة؟ فتجيب إحداهن: **كنيها جاكون، ضعيفة كومة عظام تشبه سَغبَسْ إمْكَسّرْ - عيني هذه ما تصير لك - وتقرأ مع نفسها:**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

قومي دانامْ ياكومة العظامْ حسراتْ قلبي على البيضْ والاسمانْ

فتقول الأم: **وفلانة بنت فلان؟ فتنبري إمرأة أخرى وتقول: هذه كنيها برمة، عرضها أكثر من طولها، بطيخة لقّوقة، ما تحط ولا تشيل، ترفش تمشي وتفش** فتقول الأم: **وفلانة بنت فلان؟** فتجيب ثالثة: **ما أعرف أش جبتي لنا؟ هذه مثل جماقة أم اسقاقات، ما تستقر بالبيت، يا بابْ اشكعْ ويا باب اركعْ، ويا بيبت ما تسأل عليها؟**

وفلانة بنت فلان؟ تقول رابعة: **هذه لما تزوجت أمها شندلتْ أهل البيت كل يوم قتال وصياحات، وبالتالي جعلته يطلع ويتبرأ من أهله منه - عيني هذه فضاحة ما أتصيرلكم أنتم مستورين.**

وفلانة بنت فلان؟ فتقول أخرى: **هذه كنيها قبعْ الشيطان، عوراء والعياذ بالله. وفلانة بنت فلان؟** فتقول إحداهن: **عوعْ عليها كنيها شادي برو، ما أعرف اشلونْ خلقه، والله انتِ اتكسبينا خطية بهل المساء، وخليتنا نبّين عيوب الناس.**

وفلانة بنت فلان؟ فتقول إحداهن: **هذه خالها فلان، وأنتن تعرفن أفعاله القبيحة. وفلانة بنت فلان؟** فتقول إحداهن: **أُمها تجيب بنات، ونخاف الله يبلينا يمثلهم، كل سنة وتْكنَدرْ علينا واحدة، وتعَالْ يا عمْ دَبرْ.**

وفلانة بنت فلان؟ فتجيب أخرى: **هذه خاتون، أمها أمْ البنين، حبالي جيَابي، إذا قامتْ زينَتْ، وإذا قعدتْ بيّنتْ، هذه تمامْ على رأسي - ولكن عجباً يرضون بابنكم فتجيب عمتَهُ: عيني ليشْ ابنْا أش بينو؟ أمدللْ وابنْ هَلْ الكَرْمْ، وأُمَهُ هلْ خاتونْ، اش ما تعرفين تحكين، اسكتي اسكتي أكرمينا بسكوتك أحسن، ابنا غني وجميلْ وعاقل ومتدين وكاسبْ وما به لولا بنت الباشا تعشقه وتموت عليه.**

فتقول الأم: **نرسل الغسالة ونأخذْ رأي أهلها في الولد.**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

ولما تفاتح الغسالة أمها، فإن أمها تقول للغسالة: **كثيرون هم الذين خطبوها وردوا، فالبنتْ خزمة بابْ، كل من يجي يدقها، ولكن الباب يفتح بتسهيل الله للناس الطيبين أمثالكم، ونحن نفضل تزويجها بشاب من أسرة معلومة يكون كاسباً، يعتمد على الله وعلى نفسه، لأن المثل يقول: زوج بنتك بصاحب صنعه لا بصاحب قلعه. صاحب الصنعه يعيش من تعب الكتف وعرق الجبين «والصنعه خاتم ذهب بيدْ صاحبها».**

١٢

زيارة أهل الشاب للبنت

فإذا قنع الولد ورضي وأهله بالبنت، فاتحوا الدّلالة أن تعلم أهل البنت بالأمر، وأن يعلموا والدها وأعمامها بما عزموا عليه ولما تعود إليهم الغسالة، وتعلمهم بالقبول يذهب أهل الولد بزيارة عرضية، ويدخلون على أهل البنت من غير موعد، كأن يسألونهم عن بيت ما، أو عن دار خياطة، ويحاولن خلايا هذا رؤية البنت ويمعن النظر فيها، ويسألن الأم – كأنهن لم يسمعن عنها – فيما إذا كانت مخطوبة أو منيشنة، فيكون الجواب بالنفي.

فإذا عدن إلى الدار – وقد رضين بالبنت – وصنها لابنهم وجعلن: **رقبتها كلبدان، وعيونها عيون الغزلان، وفمها خاتم سليمان، والشفاه قيطان، وأنفها لوزاية، وخدودها جنبد، وأسنانها لولو، وقوامها شطب ريحان، وشعرها يخط الأرض. ونهداها شمام، وصدرها بيض نعام، إذا تكلمت تناثر اللولو من بين شفتيها، وإذا مشت فإنها لا تؤلم الأرض، لفتاتها لفتات الريم، وحياؤها قد جللها من فوق إلى تحت، ما تشيل رأسها إذا حكت، ولا تكاد تسمع صوتها إذا نطقت، تتعثر بأذيالها**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

من كثرة حيائها، وهي بنت من نعرف أهلها بحسن الخلق وطيب الأصل في البلد.

فإن وافق الشاب على خطبتها، فإن أهله لا يباغتون أهل البنت بهذا، خشية أن يطعموا بينا، فيتعززون علينا، فيرسلن الغسالة أو الدلالة فتذكر لأهل البنت: أن بيت فلان يريدون زيارتكم، لأن لهم نية تزويج ابنهم، فهم يفتشون عن بنت مناسبة كبنتكم.

يرحب أهل البنت بهذا: ينظفون الدار ويعدون غرفة الاستقبال، فيها أجمل المفروشات، كما يحضرون - شراب الحرير - إنْ كان الفصل صيفاً، وتلبس البنت أجمل ثيابها، وما عندهن من ذهبْ وقصبْ.

ولما يحضر أهل الشاب، فإن البنت تكون في غرفة لها تشتغل بالخياطة أو النقش والتطريز، وتنشر بجانبها بعض القطع التي انتجتها، فإذا استقر بهن المجلس، جاءت البنت تمشي على استحياء حاملة (تبسة الشربت) وتقدم لهن مطرقة رأسها ولا تتكلم. فإذا تناولن المشارب منها، وقفت في العتبة، ولا تجلس إلّا بعد أن تأمرها أُمها، فتجلس مطرقة رأسها تنتظر المشارب - وتدعو الله بالفرج.

وفي خلال هذا تأخذ بعض القريبات بالثناء على الفتاة: **كل وقتها بالنقشْ والخياطة والتخريم، مكبوب رأسها على الشغل ليل ونهار، قد أراحت أُمها، كل شغل البيت عليها مع العدالة والترتيب، فهي بنت أُمها، وأنتن تَعرفنَ أُمها وعقلها وثقلها ولكن في هذا الزمان: تساوتْ القرعَاء وأُمْ الشعر.**

أما البنت فتبقى مطرقة ساكتة، فيحاول النساء مفاتحتها بالكلام، فيسألنها عن عملها، وأن تُطلعهن على نماذج مما أنتجته، ولكنها لا ترد الكلام وتبقى مطرقة. وبعد أن تلحُ عليها أُمها تأتي لهن ببعض القطع التي

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

أنتجتها، ويسألنها خلال هذا عن كيفية العمل ومدته، وممن تعلمته، يحاولن حملها على الكلام، ليتأكدن من حسن منطقها وطلاقة لسانها، وتحاول بعضهن النظر إلي يديها وما فيها من حلى لتتأكد سلامتهما من أمراض جلدية، وفيما إذا كانت سمينة أو ضعيفة، لأن السمن كان من أهم مظاهر الجمال، فالضعيفة عندهن: **كومة عظام**، وأما المرخرخة السمينة فهي المقبولة، وأُخرى تفحص رجليها وساقيها كأنها تنظر إلى الحجل الذي فيهما، وثالثة تُمعن في صدرها، وهكذا يتم الفحص في دقائق معدودة، ويكون التقرير النهائي عنها إذا ما عدن إلى الدار. فإن رغبن فيها - وكانت ضعيفة الجسم مثلاً - **فإنها بعد الزواج والحبَلْ والجلَبْ تنتلي لحم، ويعتدلْ جسمها واتصير مثل أُمها، وفلانة يوم خطبناها كانت (سُوسايْ) والآن صارت غفش، ما تطيق تتحرك من السمن.**

وهكذا يبررون كل نقص يرينهُ فيها، والشرح المتواصل يكون أمام الشابْ وأبيه وإخوته، وتنشد المناقشة، وتكثر الأسئلة عنها - وبعد أيام يرسلن جماعة أُخرى من نساء المحلة العاقلات المحايدات وبعض قريبات الشاب، فيقمن بنفس العمل، ويعدن التأمل في أعضائها واحداً بعد الآخر، خاصةً الأعضاء التي لم يتفق الأهل في وصفها، وربما استمر إرسال الوفود عدة مرات، حتى يكون التقرير النهائي بموافقة الشاب على فتاة لم يرها، وقد ملأ أهله دماغه بأوصافها، فهي ربة الحسن والجمال والأصل والكمالْ فريدة بين أترابها.

١٣

الجواب النهائي

يرسل أهل الشاب الغسالة إلى بيت أهل البنتْ، ويعلمونهم أنهم يرغبون بخطبة ابنتهم، فيضربن يوماً للحضور.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

يُهيئ أهل البنت الدار، ويحضر عندهم القريبات العاقلات المعروفات بحسن التدبير، ويتشاورن فيما سيتكلمن به - ويستصحب أهل الشاب عماته وخالاته وبعض الصديقات، فإذا وصلن الدار كان الاستقبال حاراً، والابتسام طافح على أفواههن.

فإذا فاتحن أهل البنت بالخطبة، يكون الجواب: «**والله بعد وقت على زواجها لأنها صغيرة السن مدللة، ويصعب علينا فراقها، هي شمعة الدار وعموده، وإن أمها تتعطل، لأنها قد أعانتها، فهي في الحقيقة - على صغر سنها - الكل راض عنها... والزواج نصيب، دنشوف أش الله كتبْ يصير، وإن شاء الله ما يصير إلّا الخير**».

وتأخذ أم الختن ومن معها في ذكر مناقب الشاب: «**شاب رشيق، أخته تعشقه لجماله وخُلقه ودينهِ، ابن حفنة سنين، عين القلادة ومفتاح باب الدار. لمن جَانا شابت ألحاناً، على غَاس كومة بناتْ، إمربى على الدلال وهو ريحان العشيرة. نريد له بنتْ مثله، وتقدم الكثير من الأصدقاء إلى أبيه وقدموا له بناتهم، ولكن النصيب يعرف، ولا يكونْ إلا ما كتَبُ الله**».

فتعود أُم البنت وتعدد منزلة ابنتها: «إن بيت فلان وبيت فلان تقدموا لخطبتها وبذلوا الأموال، ووسطوا الرجال ولكن أبوها ما وافق، وما أحد يعرف فكره لمن سيعطيها».

فترد عليها إحدى قريبات الشاب: عيني بيت فلان وفلان مثلنا؟ نحن وين وبيت فلان وين؟ كل أصابعك سوى؟ يا مثلنا تعالوا عندنا، كل تخم يعرف تخمه، ولازم تعرفون الذي يروح لا يعود، نحن بيت معمور، ودار مشهور.. وتذكر ما هم عليه من الترف والنعيم بغير حساب. وعلى هذا قالوا: «**أكذبْ من خطابة**».

وينتهي الكلام: «**عيني نحن ننتظر الجواب النهائي والتسهيل بيد الله، ونسلم عليكم**» فيُجيبهن أهل البنت: «**عيني مع الألف سلامي، حلتْ**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

.البركة، على عينا وراسنا جيتكم، نسأل الله أن يهدي أبوها لما فيه الخير وما فيه السرور جميعاً، بعد كم يوم نخبركم إن شاء الله».

وبعد أيام تأتي الغسالة، فتُلاقى بإكرام وحفاوة، وبعد أن يستقر بها المجلس تذكر لهم أن فلانة تزوجت من فلان و... ولا ندري أي يوم نفرح بزواج أبننا بهذه الحبابة، فيبدي أهل العروس بعض التمتع المصطنع، وإنهن قد أخبرن والدها بالأمر، فلم ينطق بكلمة، انتظروا لعل الله يجعل الفرج قريباً.

يتكرر تردد الغسالة أو بعض قريبات الشاب إلى بيت أهل البنت، وفي كل مقابلة يعلمونهن بالتسويف، وأخيراً يعلموهم: **طولتموها يا تعطوها يا ما تعطوها ونريد أن يكون بعد غد الجواب.**

وربما تقول لها إحدى القريبات: «**عيني أش صار، فلانة لما خطبناها تقطعت بوابيجنا، وسافت جزمنا وتشققت أزرنا ونحن نروح ونرجع وعلى كل إن شاء الله يكون الخير**».

وبعد ثلاثة أيام تأتيهم الغسالة فيعلمونها بالموافقة فتعود إلى أهله بالبشرى.

١٤

«**تدللنا تدللنا، ضيعنا المليح**»

على أن بعضهم كانوا يترفعون عن تزويجهم بناتهم، ويريدون زوجاً نزل من السماء، فإذا مضى عليها سنوات وجاوزت سن الزواج، ورأتْ أترابها قد تزوجن وسعدن عند الزوج عندئذ تندم على ما بدر منها. وعلى هذا يقول عنها الناس: **لمن خطبوها تدللت، راحوا وخلوها تندمت،** وصارت تقول:

يما صيحيهم وتوسلي بيهم وحنيني غديهم بلكي يريدوني

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

وتستدعي الدلالة أمها وتكرمها وتحثها على أن تذكرها عند من يناسبها ممن ينوي الزواج، لعل الله تعالى يحل عقدتها، ويجعل الفرج على يدك، ونحن ما ننسى تعبكِ. والمضى مضى، نحن نعض يداً ونشمر أخرى.

وإذا سألوا أُمها عن سبب عدم تزويجها قالت: «**تدللنا تدللنا، ضيعنا المليح وما رضيناه أبو جبه ما نلقاه وأبو عباي ما نرضاه**»! ولماذا لا تزوجيها اليوم؟ فتقول: **حصل بيدنا زوج؟ وما زوجناها؟ نحن ضَربنا عيلي، واليوم نرضى بكل من يتقدم لخطبتها، عيني ما سمعت «زوج من عود ولَا بالبيت قعود»**.

١٥

المناسبات الاجتماعية وحيل البنات

كانت بعض الاجتماعات معرضاً للبنات اللاتي لم يتزوجن مثل: حمام العليل والسياغات - المتنزهات التي حول المدينة - والحفلات المختلفة... وغير ذلك.

فحمام العليل - حمام علي - يقصدها الناس في الصيف للاستشفاء بمائها المعدني ويسكنون في «العرازيل» - العرائش - وتطلق لهن بعض الحرية في التنزه إلى ساحل النهر، والذهاب إلى الحويجة - الغابة -، والصعود على تل السبت وغير ذلك.

يجتمع النساء والبنات في الأماسي قرب ساحل النهر ويعقدن حلقات للسمر والغناء إذا كان المكان خالياً، ويقصد الشباب هذه المواقع، ويتطلعون عن بعد يسترقون الأنظار إلى البنات، فإذا راقَ لأحدهم بنتاً، اقتفى أثرها عند عودتها إلى عريش أهلها، ثم يتردد قرب العريش لعله

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

يحضى منها بنظرات، وربما بادلته هي الابتسامات، فيكون هذا فاتحة خير.

وبعض البنات يصعدن على تل السبت المشرف على حمام العليل، فيتنزهن ويغنين، فإن كانت إحداهن قد جاوزت سن الزواج فإنها تقول لتل السبت: «**يا تل السباتْ، جيناك اليوم بناتْ، ونجيك في السنة القادمة متزوجات**»، وترمي عباءتها أو إزارها في الفضاء فإن انفرجت تفاءلت خيراً بأن الله سيسهل لها ابن حلال، وإلّا تشاءمت وعادت كسيفة البال.

ومن لم يساعدها الحظ بسفر أهلها إلى حمام العليل، أوصت صديقاتها المسافرات إلى الحمام: إذا ما ذهبن إلى الاستحمام بالعين صباحاً، أن يرمين بصلة فيها فإن هذا ربما أدى إلى سفر أهلها وعلى هذا يقول سليمان بن مراد الجليلي من قصيدة فكاهية:

بالله عليكمْ يا خلقْ سلموا على حمام علي
وإنْ كانْ رحتمْ للسبحْ ومنْ الصبحْ وبعجلي
والعينْ بالعين التقتْ بالعينْ زتْوا بصلي
والرحتم لتل السبت هزوا المهد لا نبتلي

أما **السياغات** - المتنزهات - فهي كثيرة ظاهر مدينة الموصل مثل: ميدان الأخضر، الشيخ فتحي - الفتح الموصلي - قضيب البان، وأرض الصينية، الغزلاني، بئر البنات، البنجة، وادي الدير، . . . وأماكن أخرى.

يخرج النساء بعد الظهر حاملات معهن «**الزملة والجزر**» فترى ظاهر المدينة - في الربيع - يموج بالألوان الزاهية، ويبدين زينّهن ومرحهن، وهذا ما يدفع الشباب أن يتطلعن إليهن وربما كان داعياً لزواج بعضهن.

كما أن حفلات الأفراح: الختان، جلب العروس، نقل الحمالة، ليالي الحنة، الموالد النبوية، كل هذه من دواعي إظهار الزينة والتطلع

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

بعضهم إلى بعض، فإذا زارت النبي يونس مثلاً - وقد عُسرَ أمر زواجها - نذرت له وخاطبته:

يـا نـبـي جـيـتـكْ زائـرهْ شـكـتْ عـبـاتـي طـائـرهْ
كـل الـبـنـاتْ تـزوجـتْ وأنـي ظـلـيـتْ حـائـرة

وإذا سجرت التنور لتخبز فيه، فإنها تعلق شمعة بالتنور بعد أنْ تخفت حرارته وتخاطب التنور:

يـاتَـتْ يـاتَـتّـانْ يـا الـمـزروع بـالـبـسـتـانْ
أَريـدْ مـنـك شـابْ الـمـلـيـحْ فـلان ابـن فـلانْ
عَـلْ عَـجـلـي عَـل عَـجـلـي

كان هذا يفعله البنات اللاتي تأخر زواجهن، ولم يتقدم إليهن ابن حلال مناسب.

١٦

النقدية والنيشان

وهو من الأيام المذكورة عند الطرفين، في هذا اليوم يحدد مقدار النقدية والنيشان. والنقدية: هي الصداق، كانت تحدد بعض الأكياس. يكون في الكيس الواحد خمس ليرات ذهب عثمانية.

والنيشان: هو حلي ذهبية تلبسها العروس، لتعرف أن فلان قد تنيشن عليها، فلا يتقدم أحد لخطبتها، ويحضر مجلس القطوع - القطع -: العاقلات والصديقات من الطرفين، وبعد أن يستقر المجلس تبدأ أم الابن، أو جدته وتقوم لأم العروس: **عيني أنت تفصلين ونحن نلبسْ، لسانك معيارك، الحمد لله حالنا طيب. والله المسهل.**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

تأخذ أم العروس فتذكر لهن ما أخذته هي، وأُختها، وخالتها وعمتها من نقدية ونيشان، **وهي يا عيني مثلنا مع أن الزمان تبدل، والأشياء قد ارتفع سعرها ومع هذا فالذي أراه أن تكون النقدية والنيشان مثل بنت فلان** - وهي مثلها في الأصل والغنى - وبعد جدال وقيل وقال تحدد النقدية والنيشان.

ثم يبدأ أهل الختن فيذكرن ما بدارهن من أثاث وحلى وجواهر، يبغين من هذا أن تكون (الحمالة) تناسب ماعندهم، وهو ما يجب على البنت أن تطلعه - تحمله - معها، وبعد جدال عنيف يستقر رأي الطرفين على: النقدية والنيشان، أما النقدية: فكانت لا تتجاوز بضعة أكياس، إلّا الغنيات المترفات فإن نقديتهن قد تصل إلى مائة ليرة ذهب، وهذا يكون مضرب المثل، **عيني فلانة كانت نقديتها عشرة أكياس، قابل نحن مثلهم؟** أما النيشان فيكون قطعة أو أكثر من حلي ذهب تصاغ حسب رغبة أهل العروس، مثل: حجل، قايش، جرجر، كردانة، منتشي، سوار حبل الجسر، مكطع، قامي، مفردات. ولم تكن حلقة النيشان معروفة في الموصل قبل نصف قرن.

١٧

الحجل والحمالة

أما **الحجل**: فهو أهم الحلي التي كان النساء يعنين به، ويستحسن أن يكون ثقيلاً - ثقيل الوزن - وتلبسه العروس بعد النيشان، ولا تنزعه ما دامت متزوجة، ويتشاءمن من نزعه، فإن نزع الحجل يؤدي إلى موت الزوج - وإن بعضهن إذا ما أصبن بمصيبة تستدعي حزنها، فإن الحجل لا تنزعه إلا بموت زوجها.

أما **الحمالة**: وهي ما تحمله الزوجة إلى دار زوجها - فتعقد جلسات

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

في تحديد مفرداتها. فأم الابن تطلب كل شيء حتى المستحيلات، كما أن أم البنتْ تريد أيضاً أن تظهر حمالة ابنتها بمظهر يناسبها، كاملة بل متفوقة على غيرها، خاصة إذا كان لها أخوات أصغر منها، فإن حمالة أختهن تحمل الناس على خطبة أخواتها.

وأكثر مفردات الحمالة تكون البنت قد أعدتها قبل هذا: فكانت في فراغها تعاني غزل القطن والصوف، وترسل الغزل إلى الحائك: ينسج لها: مناديل، سجادات، إحرامات، خام شلته، ستائر، . . . وغيرها من الحاجات المنزلية.

ثم تعاني نقش مفردات حمالتها وثيابها: مناديل حرير، والسجادات، وأطراف قمصان النوم، وفتحتات الثياب، والتكك وغير ذلك.

ثم إذا تقدمت في السن أخذت تعاني النقش **بالنيل والسرمة**، تنقش غطاءات المنامات، والمخاديد، واللحافات وغيرها من المتطلبات المنزلية.

وتحشي المنامات من الخام الذي نسجه الحائك وهي: مطارح، لحافات، مخاديد، جودليات، وتكون هذه فوق الصندوق.

وتقتنى أمها بعض قطع من الأقمشة الجميلة الحريرية التي كانت ترد الموصل من حلب ومناديل حرير، وطاقات أبريسم مثل: الجبلية، والبتة، والبيش رنك، وكتان جيني. . . وغيرها كثير.

أما الثياب الداخلية والغّلالات، فإنها كانت تنسج من غزلها الدقيق الذي تفاخر به، وكان الحائك يعني بدقة وتنظيفه من كل شائبة، وقصره، لأنه سيكون في جهاز بنت أخيه إذا ما كتب الله لها نصيباً. وهكذا أكثر هذه الأشياء تكون جاهزة بعضها في الصندوق، وبعضها في الصندلية مجموعة

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

في «بقج» مختلفة الأنواع، وبعضها منقوش أو مطرز، وتوضع المنامات فوق الصندلية، فتكون البنت قد هيأت أكثر ما تحتاجه من مواد الحمالة – وهو من إنتاجها، ويقولون عن مثل هذه البنت «محملي مكملي» أي كاملة من كل شيء يكون في الحمالة.

ومعدل ما يكون في الحمالة:

١ • المنامات أربعة لحافات وأربعة مطارح، وثماني مخاديد – وقد تكون اثنتان منهما محشوة بريش القطا، ومطرحان صغيران للجلوس عليهما خارج الغرفة.

٢ • صندوق من خشب الجوز، مزخرف بمسامير نافرة في ظاهره، يوضع على تختة من خشب الجوز، يكون في الصندوق ثياب العروس، وإن كانت غنية حملت معها صندلية لغرفتها.

٣ • **ميز – منضدة**: يوضع في عتبة الغرفة، وعليه مرآة كبيرة، وبضعة مشارب قاعدتها من فضة وفناجين قهوة، ومزهريتان وكلبدانان ومبخرة وقد تكون هذه الثلاثة الأخيرة من فضة.

٤ • إبريق جميل مع طشت وصافوي للوضوء – طشت متوسط الحجم له غطاء مخرم.

٥ • **أدوات المطبخ والأكل**: قدور مختلفة، صحون مختلفة – عميقة ومسطحة ويكون مع بعضها قبغات – أغطية – سكاكين، صافوي، لِكَن، طشوتْ مختلفة الحجوم، ملاعق، شوبك، نشابة، تختة لثرم اللحم شواية لحم، منقل حديد، ماشة الخ. . . .

٦ • **لوازم الحمام**: مناشف، قعادي، سلبجة، طاسات مختلفة الحجوم، معدسي مفرش مع بساط، قبقاب، حكاكي، وقد تذهّب الأخيرة.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٧ • **لوازم التجميل**: مكحلة، ملقط، عتيدة صغيرة فيها: حمرة أخطاط، أسبيداج، ديرم، ملقط صغير.

٨ • حبل يعلق فوق العتبة يوضع عليه الأزر والعبايات ومناديل الوضوء... الخ وقد يكون هذا الحبل زنجيلاً من فضة، أو حبلاً من قطن وحرير.

٩ • عدة سلال منسوجة من قصل، مزخرفة بألوان متنوعة، توضع فيها الثياب عندما تنزع وإحداها يسمى المشلح.

١٠ • **وكان بعضهن يعملن نشرة**: وهي عبارة عن شبكة مستطيلة عرضها يزيد على القدم قليلاً، يثبت فيها أشياء مختلفة مصغرة عن كل ما في الحمالة مثل: إبريق، سلطة بابوج، قبقاب، سن الذيب، ودع تمائم مختلفة مثلث عفصة، خضرم، لعابات صغيرة لحيوانات مختلفة، ... الخ.
ثتب هذه النشرة بأعلى الغرفة من أربع جهاتها تكون تحت «الشبتة» أي محل استناد السقف على الجدران.

١١ • **أدوات النقش والتطريز والنسج**: وهي الأدوات التي كانت تستعملها في بيتها.

١٢ • **وتحمل للزوج**: قوطية (علبة) للسكاير - وقد تكون مذهبة - وكيس تتن (تبغ) إذا كان يدخن بالسبل او بالقليون - الجبوغ - ويكون الكيس من (الشال) نسيج صوف. أو من قماش حرير مبطن بالخام وكيس للفلوس (النقود) وسجادة للصلاة مع عدة مناديل ومرآة صغيرة، وفرشة للثياب، وقد تكون مذهبة - إبريق للحلاقة مع كأس من بلور، مشط للحيته إن كان عنده لحية.

١٣ • **الخْلَعْ**: وهي الهدايا التي تقدمها لأفراد أسرة زوجها، والغسال والسقاء... الخ، كل واحد تحمل إليه ما يناسب سنه ومقامه.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

هذا مجمل ما تحمله العروس من الحمالة، وقد يستغرق تحضير بعضها وقتاً طويلاً، لأن الأشياء لا تباع إلّا بعد أن يوصى عليها، فترى أهل العروس في ذهاب وإياب وتردد ولوم وعتاب، هذه تذهب إلى الصائغ، وأخرى إلى الصفار، وثالثة إلى النجار وغيرها، إلى الحائك والنقاشة والخياطة حتى تتم الحمالة.

وأهل الختن يترددون إلى أهل العروس كل بضعة أيام، ويفحصون ما قد أعدوه، ويقترحون تعديلات وتبديل بعضه، على ما يرغب أهل الختن، أو ما يرغب به الختن نفسه، أو ما يناسب مقام العائلة، وتكون مناقشات حادة بين الطرفين ويقول أهل العروس، ليش ما خبرتونا قبل هذا. كل يوم حَدِّلْ بدِّلْ، واحد يروح واحد يجي.

ويحث أهل الختن أهل العروس في الإسراع بتكميل الجهاز، لأن الختن قد شعلنا، كل يوم يتقاتل، يدخل زعلان ويخرج زعلان، ونحن نعرف سبب هذا كله فتجيبها أم العروس: **أختي أشْ دعوي، أشْ صار؟**

فتقول لها أم الختن: **قالوا له عروسك مبارك، قالْ إلّا الليلة، ونحن نقول له: يا ولدي لا تستعجل طول الليل عشاء.**

١٨

يوم النيشان

وهو اليوم الذي يحمل فيه أهل الختن الحلى الذهبية والثياب الثمينة، التي يقدمونها لعروس ابنهم، وقد يحمل معها النقدية أيضاً، أو ربما حملت فيما بعد. ويعنى الطرفان بيوم النيشان، لأنه أول يوم يجتمعون فيه، على خير قدره الله، ويظهرون فيه الفخامة في المظهر، والترف في الصرف والإنفاق، خاصة إذا كان الشاب «ابن دلال» وكانت البنت أول

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

بنت يزوجونها، ولها أخوات أصغر منها، ومن المستحسن أن يظهروا بما يستهوى الغير أن يتقدم لخطبة بناتهم.

بعد أن تحضر «الحوائج» عند الأهل فإنهم يعرضونها على الأقارب والأصدقاء وكل من يشاهدها يصلي على النبي ﷺ، ويدعو لهما بالخير والسعادة، وراحة البال، وطيب العيش.

وربما أرسل أهل الختن الحوائج إلى أهل العروس ليطلعوا عليها، قبل يوم النيشان، لعلهم يبدون ملاحظات عليها قبل تقديمها.

يتفق الطرفان على اليوم الذي يكون فيه النيشان، ويقدم أهل الختن أسماء عدد المدعوات من جانبهم لكي يعد أهل العروس ما يلزمهن.

وقبل أيام يهب أهل العروس لتنظيف مرافق البيت، وتنضيد أثاثه، وتجديد القديم منها، وربما طلبوا من الجيران والأهل ما يكمل مظهر دارهم، ويعدون ألواناً من الطبيخات: دولمة كبب أرز، كبب برغل، علي بخاري، قيسي، محلبية، كاهي، سنبوسك وغير ذلك من المحضرات التي تكون في موسمها، ومن الحلويات: بقلاوة حجي بادة، شكرلمة، «حلاوة مَنْ السما» وغير ذلك.

يشارك في إعدادها الجيران والقريبات، المعدلات المعروفات بالأناقة والترتيب ويشتغلن عدة أيام في إعداد ما يرغبن به، ويعهد إلى كل ما تحسن أو تقترح عمله من «الأكلات» التي تباغت بها أهل الختن، **حتى يعرفوا عدالتنا وشطارتنا.**

خالي أمونة: **أنت تعملين الشكرلمة، لأنك معروفة بإتقان عملها الله يخليك كثري فيها الهيل وماء الورد حتى تصير طيبة.**

عمي عشو: **تعمل الحجي بادا، بشرط تكون أحسن من التي عملتيها يوم نيشان أبنتك. أشقد أكلنا عند غيرك، ما رأينا أطيب منها.**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

أما الكبب **فلا يدعبلها أحد مثل أسومة، كثري فيها اللوز والكشمش، واجعليها رقيقة كبيرة.**

أما فطومة: **فعليها تحضير القيسي، والعلي بخاري، ولا تنسي اللوز المقشور فيه.** أما تطبيق الأرز: **فأم جاسم معروفة بتطبيقه، تكثر الدهن، وفوقه اللوز والكشمش واللحم والكبابة يا عيني تعالي واضربي.**

أما خديجة: **فهي معدلي بعمل المحلبية، بالله عليك كثري فيها ماء الورد وهكذا يتقاسمن عمل الأطعمة التي تحضر قبل يوم أو أكثر.**

أما البقلاوة، فإن هذا شغل «**شدادة البقلاوة**»: وهي أكثر ما تكون من أهل تلكيف، ويرسلون إليها امرأة تؤكد عليها أن تحضر قبل ثلاثة أيام على الأقل حتى تتمكن من إعدادها قبل يوم النيشان.

١٩

أهل الختن

يتوجه أهل الختن إلى بيت أهل العروس قبل الغداء، ويكون المدعوات عند أهل العروس والصديقات قد أخذن مجالسهن، وفي كل بضعة دقائق تخرج إحداهن إلى باب الدار، وتنظر فيما إذا كان أهل الختن قادمات، فإذا ما بدا لها أول الموكب، ركضت إلى أهل الدار، وأعلمتهن أن يستعدن لاستقبالهن، فتتقدم أم العروس ومن في درجتها من الأهل والصديقات إلى باب الدار، فيدخل أهل الختن في زغردة وهلاهل، ويجاوبهن أهل العروس بمثلها، ويأخذن مجالسهن ويتبادلن الترحاب، ويقدم لهن «شراب الحرير»، يسألن عن العروس، وهي في غرفتها مع مثيلاتها من الصديقات، فتدعوها أمها، فيأتي بها الصديقات في غناء وهلاهل، وبعد أن تقبل يد أم الختن، ومن في سنها يجلسنها على

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

كرسي بجانب أم الختن، فتلبسها «حوائج النيشان» وسط هلاهل متتالية، فتجلس العروس مطرقة الرأس لا تلتفت يميناً ولا شمالاً، والعرق يتصبب من وجهها.

ثم يكون الفصل الأول - قبل الغداء - فيأتين بالنقارة والرقاصة، ويقضين وقتاً بالغناء والنقر والرقص.

وقد يأتي أهل الختن معهم بنقارة ومغنية معلومة، هذا إن لم يتمكن أهل العروس من إحضارهما. وقد يشارك بعض صديقات العروس في الرقص لأنه يوم النيشان لصديقتهن. وبعد أن يستمر هذا ساعة أو بعض ساعة، يكون أهل العروس قد هيأن الطعام، فتتقدم أم العروس إلى أم الختن وتعلمها أن الطعام حاضر. فتأخذ العروسة معها، وتجلسها بجانبها وتطعمها، والعروس تظهر الاستحياء، وتأكل قليلاً، والنساء يمزحن معها: أن تُكثر من الأكل، حتى تسمن، لأن الختن يحب السمينة، ولا يريد امرأة ضعيفة.

وبعد الانتهاء من الأكل يتناولن الحلويات، وتعود أم الختن إلى مكانها ومعها كنتها، فإذا ما استقر المجلس بالمدعوات بدأ الفصل الثاني في القصف والغناء والرقص، ويكون مدة هذا أطول من الفصل الأول، ويرقص النساء بالتوالي. وقد ترقص أم الختن ابتهاجاً بزواج ابنها، وكذا عماته وأخواته وخالاته حتى أنهن يكلفن العاجزات ولو تقوم جدته وتفنها فنة واحدة «فتقوم جدته وتهز جسمها، وبيدها كفية تومئ بها إلى العروس، وتشد الهلاهل والرقصات حولها فتعود إلى مكانها وقد أنهكها التعب وذكرها بيوم زواجها يوم رقصن لها».

وأكثر من يغني ويرقص ويهلهل هن: الغسالة والدلالة، فكلما فتر الغناء فإن إحداهن تبدأ بالغناء والرقص وتهلهل وتصيح بأعلى صوتها: سامع الصوت على الما تهلهل، اليوم نيشان المدللْ والمدللة وهكذ

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

يستمر الغناء والمرح إلى قبيل المغرب، فتهيأ أهل الختن للعودة ويتقدم أهل العروس لتوديعهن، وتقول أم الختن لأم العروس: **عطيناكم محمد، وأخذنا منكم حمدية والحمد لله على هذا.** وتتقدم أم العروس ومعها ابنتها تودع المدعوات، وتعتذر لهن فيما إذ بدر منهن تقصير، وأم الختن تثني عليهن وتدعو لهن بالخير والبركة.

وبعد العودة من حفلة النيشان، يرجع أهل الختن بأحاديث طريفة عما شاهدن وأكلن في بيت العروس - وقد يكون الختن بانتظارهن - فتبادر الأم بوصف الحفلة وما سادها من مرح وطرب، وكرم أهلها، وجودة طبخ طعامها.. وغير ذلك من الأوصاف وتقص عليه ما رأته من جمال الخطيبة، فإنها كانت تضوي على كل البنات مثل الشمعة، عقل وثقل، حسن وهندام، وجمال قامة، وتناسق أعضاء، ما أحلاها إذا رفعت اللقمة بيدها ووضعتها في فمها الصغير، فإذا التفتت رأيت جيد ريم، وزندها قرع سلاحي، وإذ نظرت سحرت الجالسين، والنساء يمعن النظر فيها وكل منهن تدعو من الله أن يسهل لها كنة مثلها - الحمد لله على هذا، عيني الله يعطي كل واحد على نيتو - أي سلامة قلبه.

ثم يأخذن إلى وصف المدعوات وما يرتيدينه من ثياب وحلي، وينتقلن إلى وصف الحفلة، وما جرى فيها من دعابات ومساجلات، وغناء ودق ورقص، وفلانة كانت تغني من كل قلبها لأنها «**خوش مَغا**» أي امرأة طيبة. وفلانة كانت تنظر شزراً إلى من ترقص، لا يطيب لها هذا، لأننا لم نأخذ بنتها.

ويجتمع أهل العروس بعد انتهاء الحفل، ويثنين على عقل أم الختن، وهدوء أهله ووقارهن، لم يدخلونا بكثرة المعزومات - المدعوات - والحقيقة كانوا يمدحوننا على ما قدمنا، ويدارون المعزومات كأنهم من أهل العروس: **الأوادم تعرف الأوادم، نعم الجدود ونعم ما خلّفوا.**

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٢٠

إعداد الجهاز

تجهيز البنت: هو أن يعد أهلها ما تحمله معها إلى بيت الختن، من أثاث وفرش وأدوات طبخ وأدوات زينة، ولوازم حمام، وكل ما يكون في الدار، وثياب لها، وخلع تقدم لأهل الختن ومن معهم.

كما أن أهلها يكرمونها بصياغة بعض «الحوائج» الذهبية - حلى - إضافة إلى ما عندها، حتى: لا تطلع مثل المكاوي، ماكو بإذانها إلّا المغاود - الأقراط - ويقولون لمثل هذه: **طلَعُوكِ أهلك بطَرَكْ المغاودْ تْلقْلقْ بإذانكِ - وأبوك الله يرحمه -** ويكون هذا معياراً لها ولأهلها.

ويضيف أهلها إليها أنواع الثياب المتنوعة، والتي تحتاجها في اختلاف الفصول بحيث يمضي على زواجها بضعة سنين ولا يشتري لها زوجها شيئاً، لأنها جاءت «مكملة» من بيت أبيها، ويقولون لمن يُقصرْ أهلها في تجهيزها: **طلعتْ بطركْ الفستانْ والأزار، والبابوج يصفق برجليها.** وعلى هذا فإن أهل العروس كانوا ينفقون على إبنهم أضعاف النقدية - الصداق أو المهر - ويحرصون على أن تخرج من عندهم «**محملة مكملة**» لا ينقصها شيء ويبقى رأسها مرتفعاً عند أهل الختن.

كانت الغسالة تتردد إلى بيت أهل العروس، تحمل مقترحات وإضافات وتعديلات مما يرغب به الختن وأهله، وربما استمر هذا عدة شهور، كما أن بعض نساء أهل الختن كانت تتردد إلى أهل العروس وتطلع على ما أعددنه، وربما اعترضت على تبديل بعضه أو تعديله، وهكذا حتى تكمل الحمالة والجهاز. وإن أهل العروس يعرضون على الصديقات الحمالة لكي يُبدين رأيهن في مفرداتها وما ينقصها. فإذا تم الجهاز

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

أرسلوا خبراً إلى أهل الختن أن الحمالة حاضرة، وعليهم أن يعينوا يوماً لنقلها.

وقبل النقل بيوم واحد يحضر البنات والصديقات في بيت أهل العروس، ويجرون المطارح واللحافات والمخاديد أي يثبتون عليها الأقمشة الجميلة المنقوشة بالحرير، أو التيل، أو السرمة وقد يكون لحاف العروس والختن منقوشاً وجهه - أعلاه - بقطع ذهبية صغيرة تُثبت فيه، وأكثر ما تكون على شكل نجمة يحف بأعلاها هلال. ويسمونها «نجمة وقمر».

وبعد أن يكمل البنات ما ينقص الحمالة من خياطة بسيطة، يبدأن بتنضيدها ويعرضنها في غرفة كبيرة، أو في إيوان، بحيث يسهل الاطلاع على كافة أقسامها، فيأتي الصديقات والقريبات ويشاهدنها ويقدمن التبريكات والتهاني لهم.

٢١

نقل الحمالة

يكون نقل الحمالة إلى بيت الختن في يوم الإثنين أو الخميس، ويحضر أهل الختن الحمالين والجمال المزينة أعناقها بقلائد حرير، وأجراس مختلفة الحجوم، وفوق أقتابها جواجيم ملونة وقطع قماش جميلة، ويكون مع القادمين شباب المحلة، وأهل الختن والصديقات والغسالة والدلالة والخدامات والمغنية.

يرتدي الشبان أجمل ثيابهم، ويحملون الرماح والسيوف، وقد زينوا خيولهم، بأجمل الرخوت - السروج - وعقدوا مناديل حرير في رقاب خيولهم يسيرون أمام الموكب وحوله. أما النساء فتتقدمهن المغنية

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

والغسالة والدلالة، فإذا اقتربن من بيت العروس أخذن في التصفيق والغناء والهلاهل ويهوس الشباب برماحهم وسيوفهم، فيستقبلهم أهل العروس بهلاهل، ويدخل الشبان والنساء، فتتقدم إحدى النساء العاقلات مع الغسالة وتسلم الحمالة إلى أهل الختن.

فيحملون المنامات على الجمال ويجللونها بقطع حرير ملونة، ويعقدون في رقبة كل جمل قطعة من قماش، وفي رقبة أحدها طاقة ثمينة من حرير، هدية للجمال الذي تبرع بنقل الحمالة، وتكون القطع الحريرية الأخرى هدية لأولاده أو من يشتغل معه. لأن الحمال لا يتقاضى إجرة على نقلها - بل إنه كان يترقب يوم زواج ابن أخيه لكي يقوم بهذه الخدمة الواجبة عليه، ويضعون الثياب في «**بقج**» حرير جميلة، يحمل كل بقجة امرأة ممن قَدمْنَ مع أهل الختن. أما القطع المحلاة بالذهب فتنضد في صينية جميلة، بحيث يسهل مشاهدتها، وتحملها الغسالة أو الدلالة.

أما لوازم الحمام: فوطة، قبقاب، مشط، حكاكي، كيس حمام، فأكثر ما تكون هذه القطع مزينة بقطع ذهبية، وتوضع في صينية خاصة.

وكذا ما يوضع فوق ميز غرفة العروس من أكواب ومشارب ماء وفناجين الشاي فإنها تكون كل قطعة منها داخل قاعدة مفضضة - وتوضع في تبسة - صينية - من فضة أو غالية الثمن. وهكذا يحمل من قدم مع أهل الختن كافة مفردات الحمالة بحيث يسهل رؤيتها على من يمرون عليه.

ويسير الموكب بهدوء يتقدمه الشباب وهو يهوسون ويصفقون والنساء يُهلهلن ويُغنين، وكلما مروا بدار صديق أو قريب فإنهم يسكبون عليهم ماء الورد، ويشاركونهم في الغناء والتصفيق، يستمر في السير بهدوء، وتوقف عند كل معارف يخرج إليهم ويشاركهم في الرقص

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

بالسيوف والخناجر إلى أن يصلوا دار الختن، فيدخلون بالحمالة ويضعونها في فناء الدار ويأخذ الشبان بالرقص والغناء حول الحمالة، يشاركهم بهذا النساء. فيتقدم أهل الختن اليهم إن شاء الله ونجازيكم بالخير والسعادة، هذا ما كنا نتوقعه منكم، هذا يوم أخوكم وإن شاء الله نجازيكم بمثله...

٢٢

«أمشي خلف جنازة ولا أمشي في جهازه»

وبعد هذا ينتهي الغناء، ويخرج الأصدقاء فيتقدم أهل الختن بنقل الحمالة وتوزيعها في أماكنها.

وبعد يوم يأخذ أهل الختن بتفقد مفردات الحمالة، فإذا وجدوا فيها نقصاً، أعلموا أهل العروس بذلك، فيتدارك أهل العروس النقص بسرعة.

على أن بعض الأمور لا يمكن تداركها، لأن أهل الختن لم يفحصوا بكلام واضح في طلبها، أو أن الغسالة نسيت هذا، أو تكون التي قد أشرفت على الجهاز قد قَصرتْ - لذا تقول المرأة التي يُعهد إليها بتجهيز بنت «**أمشي خلف جنازة ولا أمشي في جهازه**» أي أن السير وراء جنازة، أسهل من السير في إعداد جهاز، وما سيتبعه من لوم وعتاب وتقريعْ.

٢٣

المواسم

بعد النيشان يقدم أهل الختن هدايا للعروس وأهلها بمناسبات في المواسم والأعياد، أما المواسم فيعنون بها ما ينزل إلى السوق من فواكه وأثمار أو لبن وخس وغير ذلك مما يستجد في فصول السنة ويسمون هذا

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

«دِشِنْ»، فإذا كان الربيع أهدوا في أوله زقاً أو زقين من اللبن مع طبق كبير من القشطة - القشفة - وإذا كان وقت الخس قدموا لأهل العروس سربالاً - سلة كبيرة - من الخس، ويجعلون في مؤخر كل رأس من الخس جنبدة - وردة - من الورد البلدي ذي الرائحة الزكية، ومعه باقة كبيرة من هذا الورد.

ويهدون من التفاح والخوخ والإجاص واللوز الأخضر والتين والعنب وفواكه أخرى كل في موسمه. وفي جمعة الخضر يهدون إليهم حلاوة تعرف بـ«**حلاوة الخضر**» يحشونها بالجوز واللوز، ويزينون أقسامها بقطع ملونة من السكر...

أما الأعياد: عيد الأضحى، وعيد الفطر، وأول يوم من رمضان، فكانوا يقدمون إلى العروس حاجة ذهبية تلبسها إياها أم الختن.

وإذا طالت مدة النيشان، فإن الهدايا تكثر على العروس وأهلها، وكلها ليس لها علاقة بالنقدية - المهر - وعلى هذا كانوا يقولون «**ألف هدية ما تُوفي نقدية**».

٢٤

العقد

قد يكون العقد بعد النيشان بعدة أيام، ويعضهم يؤخره إلى ما قبل أخذ العروس بأيام، وأكثر ما يكون العقد في يوم الخميس، تيمناً بليلة يوم الجمعة أو يكون يوم الإثنين، وجلب العروس يوم الخميس، وهذان اليومان من الأيام التي يكثر فيها جلب الحمالة والعقد وجلب العروس.

يدعى الأهل والأصدقاء إلى دار الزوج، بعد صلاة العصر والانتهاء من الأعمال، ويحضر أهل العروس «الوكيل» عن ابنتهم وشاهدين،

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

ويرسلون معهم منديل حرير منقوش - وربما كتبوا حوله آية الكرسي - وبعد أن يستقر المجلس، يقدم لهم شراب الحرير - إن كان الفصل صيفاً - ثم تقدم القهوة.

ويحضر القاضي في غرفة قد جلس فيها أهل المحلة والأصدقاء والأقرباء ويبدأ الحفل بتلاوة عُشر من القرآن الكريم وأكثر ما يكون من سورة القصص، الآيات الخاصة بزواج سيدنا موسى من بنت سيدنا شعيب عليهما السلام ثم يتقدم وكيل الزوجة ويجلس أمام القاضي، يقابله وكيل الزوج، وقلما كان يحضر الختن بنفسه عند مسك العقد، بل كان يجلس مع طائفة من أصدقائه في غرفة، ويوكل عند أحد أصدقائه يقوم مقامه، فيتصافح الوكيلان أمام القاضي أو العالم الديني ويضع على يديهما الكفية التي قدمها أهل العروس، ويبدأ القاضي باستماع الشاهدين إن فلانة بنت فلان، قد أوكلت على عقدها فلان ابن فلان على صداق قدره كذا مقدم وقد قبض، وكذا مثاقيل ذهب وقد قدمت. وعلى مهر مؤخر قدره كذا، يعترف الوكيل بذلك، ثم يعترف وكيل الزوج بما قرراه ويشهد على ذلك شاهداه فيعيد القاضي بتلاوة الدعاء ويشهد الله والجماعة الحاضرين على ذلك. فإذا انتهى من هذا أعقبه النساء بالهلاهل ثلاثة مرات، ويعقب هذا تلاوة عُشر من القرآن الكريم، ويقدمون للقاضي الكفية (المنديل) التي كانت على يدي الوكيلين، مع بضعة **كفافي** داخلها سكر، ثم يوزعون على المدعوين ما حضروه للعقد. فإن كان غنياً قدم لكل شخص **كفية حرير** داخلها ظرف مملوء بالسكر، وإن كان حاله دون هذا، كانت الكفافي من غزل، وربما اقتصروا على ظرف فقط داخله سكر.

ويرسل أهل الختن بعد هذا إلى أهل العروس عدداً من الكفافي التي وزعوها على المدعوين، لكي يوزعها أهل العروس على أقربائهم ومحبيهم.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

كما كانوا يرسلون عدة رؤوس من **سكر الكلة** - سكر - سكر القند - ويكسرون أحدها ويقدمون قطعة منها للختن فيأكل منها، ويذهبون بما يتبقى من هذه القطعة إلى العروس، ويطلبون اليها أن تقظم بأسنانها من المكان الذي أكل منه الختن - حتى تكون حلوة في عينه.

وإن بعض العرائس كانت تستحي من قظم السكر، فكانوا يتشاءمون من هذا ويقولون لها: فلانة امتنعت عن الأكل فكانت غير حلوة في عين زوجها. وفلانة طلقها زوجها.. وغير ذلك من التأويلات.

٢٥

الجلبات

يعنون به يوم جلب العروس - نقلها - من بيت أهلها إلى بيت الختن، ويسمونه أيضاً «يوم الزفاف» ويسميه أهل العروس «**يوم النقشي** - النقشة» أي أنهم يهيئون العروس ويزينونها، ويسمونه أيضاً «**يوم النقلي**» أي أنها تنقل من دارها إلى دار زوجها ويسبق هذا اليوم عدة مناسبات.

فقبل أيام يتسابق صديقاتها بدعوتها إلى الحمام، ولكل صديقة يوم، تدعو أهل العروس وصديقاتها إلى الاستحمام في حمام المحلة، ويكون هذا قبل الظهر، ويستمر إلى ما بعد الظهر، ويقولون عن الحمام: أن بيت فلان قد ظَمّنُوا الحمام هذا اليوم، فلا ترتادها إلا من دعيت. وعند الاستحمام يغسلون العروس بصابون مطيب، أي فيه طيب - وكان يؤتى به من حلب - وربما خلطوا معه ماء الورد، وقليلاً من ورد الجنبد المجفف لكي تكون رائحتها طيبة يتخلل هذا نقر ورقص وهلاهل، وتجلى العروس بأغاني مناسبة.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

وبعد الاستراحة من الاستحمام، يقدم لهن الطعام، فيتناولن غداءهن في الحمام ثم يوزع البخشيش ويسمونه أيضاً البخشيش - نقود توزع على من في الحمام: الحّمامية، والقائمة، وطواية الأزر، والغسالة، وخدم الحمام، حتى الوقاد، والزبال، وعطاّي الماي - أي الذي يدير الماء على الأحواض، والسقاء، وغيرهم ممن يعمل في الحمام.

ويعقب هذا دعوى أخرى من إحدى صديقاتها، وربما توالت الدعوات.

٢٦

ليلة الحنة

هي الليلة التي تسبق يوم الجلبات، وتكون ليلة الحنْي - الحنة - في بيت أهل العروس للنساء وفي بيت أهل الختن للرجال.

ففي بيت أهل العروس يجتمع الصديقات والقريبات ويأخذن في النقر والغناء والرقص، وربما سبق هذا «**مولدية**» أي تلاوة المنقبة النبوية. يعقبها الغناء والرقص. وفي بيت أهل الختن تتلى المنقبة النبوية أيضاً، وبعد انتهائها يكون «الفصل» أي الغناء والرقص، وبعد ساعة أو أكثر، تتقدم الغسالة، تحمل إناءاً جميلاً فيه حنة مجبولة وطاسة ماء قد نثروا فيه زهر الجنبد - الورد البلدي - وصينية فيها عدة شموع، وتتقدم تحني كف الختن اليمنى، يسود هذا هلاهل متصلة وأغاني ودبكات وأصوات مرتفعة متتالية «**بالوردحاق**» ثم تتقدم الغسالة إلى الشبان فتحني أكفهم اليمنى، وكلما حنت واحداً رمى كمية من النقود في الطاسة، والغسالة تقول له: **إن شاء الله أحنيك ليلة حنتك مبارك عليك. ومما يغنين في ليلة الحنة:**

حنه حنه الليلي الحنه والعشك من الله والخوف منا

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

داطلع والالي بسطوح العالي يا امو تعالي دانقسم الحنه

* * *

بالله يا ميمتو داتباهي بجلوتو
هذا سنان المدلل اليوم يوم حنتو
وش يعوزها الميمتو دتفرش باودتو
بالله عليك ميما داتباهي بجلوتو

* * *

وش فصلت عمتو يلوق على قامتو
بالله عليك عمي داتباهي بحنتو

* * *

قومي يا خيتو وتباهي بطلعو
هذا سنان المدلل واليوم يوم حنتو

* * *

وش جابت لو خالتو خرقه على قامتو
بالله عليك خالي دتباهي بصورتو

* * *

وش قدمت جدتو طاقه على بدلتو
بالله عليك ستا حصني التي جابتو

* * *

هذا المنسف مال من نلعب على طارو
هذا مال أبو زيد يا هلا بخطارو

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

وتردد أسماء أفراد عائلة الزوج والزوجة.

ويغنين للعروس:

كبي غاسك سليتيني بزوج عيونك قتلتيني
لو يدري بحسنك الباشا بعث لك الألماس بألفين

* * *

صاد لو علّاوي غزالهْ حلوه وجويده وهباله
ويشكل لك يا زيد عليها حلوه ومحابسها بديها
عطلت شغلك عليها شغلك وشغل الغزاله
يوم زواجك فَرَحْ يا عيني كنْ علقنا الشميعْ لونينِ
كن علقنا الشميع احمرْ واخضرْ يا مدلل يا قرة عيني

* * *

هَسّعْ يجي هسع يجي من بلد الأسعدي
كن فصلنا بدلتو سِرْما وما تنطوي

* * *

يا أم الثوب داريّا شغلجْ لا هلجْ عاريّهْ
دار الهوى وديريني من السطح للعليا

* * *

حنيني يِّما حنيني داتوكلْ واسعدْ على ديني
شفت الحلو بسوق الخيلْ وبسنو يطحن لي الهيل
خدج يا نجمة السهيل يضوي على العريان
شفتونو بسوق الحنطه بيدو شوشه لاوْنطا

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

مديت إيدي على جنطه ليره ومجيدي عطاني

* * *

يا ما شطة دمشطيها وبسطْوح العالي كَعديها
بالعكل لا تألميها امعلمه على الدلال
كن جو التجار يخطبوها كف الألماسْ لبّسوها
مَعمور بيتُو الابوها على هذيكا العطيه
كنْ جو الأغوات يطلبوها حجلْ ثقيلْ لبَسوها
مَعمور بيتُو الأبوها امعلمه على الدلالِ

* * *

الجادينه الجادينه الله عَطانا امرادنا
يا من هو سكانْ البحرْ يا سعدْ سكان البحر
أخذ سعده وافتخر والله عطانا امرادنا

وبعد انتهاء هذا الفصل، يذهب جماعة من أهل الختن مع عدد من الصديقات إلى بيت أهل العروس، تتقدمهم الغسالة، وهي تحمل صينية فيها عدة شموع ومقداراً من الحنة المجبولة، وعدة أكياس من الحنة، وهن يصفقن ويغنين، فإذا قربن من دار أهل العروس هلهلن فيستقبلهن أهل العروس بهلاهل. وبعد أن يجلسن سويعة يشاركن في الغناء والرقص، يكلفن «**مَسعُودي**» إحدى المسعودات، أن تتقدم وتحني كف العروس تيمناً بسعادتها، لعل الله يجعل العروس مثلها. وأما الأكياس التي أتين بها فإن أم العروس، توزع ما فيها من حنة على الصديقات والمحبات، لأجل «**المراد**» حتى يكون بركة لمن تتحنى ولم تكن متزوجة - بلكي الله يعطيها مرادها وتتزوج.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

وبعضهم يبدلون ثياب العروس في هذه الليلة، ويلبسونها ثياب الزفاف، ويكون التبديل على يد إحدى المسعودات أيضاً، وكلما غيرت قطعة دعت لها بالبركة والسعادة وراحة البال.

ويأتون مع الحنة «**بالنُقُوط**» وهو مبلغ يناسب مقام أهل العروس، يعطى منه: للخياطة التي خاطت ثياب العروس، وللنقاشة، ولحشاية المنامات - المنجدة - وربما قدم بعضهم حلى ذهبية مع المبلغ.

ويرسل أهل العروس عدة صواني من: الشكرلمة، والحجي باده، والبقلاوة، و«حلاوة من السما»، وذلك قبل ليلة الحنة بيوم واحد، لكي يقدم منها إلى المدعوين في ليلة الحنة، وفي الحفلات التي ستقام في بيت الختن.

٢٧

الزفاف

قبل يوم نقل العروس، يهب أهلها في الصباح الباكر ويعنون كثيراً في تنظيف كافة مرافق الدار، وتنضيد محلات الجلوس بأجمل قطع الأثاث، ويضعون كرسياً كبيراً في صدر الإيوان وبعد الظهر تأتي «الحفافي» - الحفافة - وهي التي تحف الشعر، ثم تتقدم الماشطة، فتمشط شعرها، وتتخذه «**جذايل**» في نهاية كل جذلة (جذلات من ذهب)، ويجعلون مقدم شعرها معقوفاً ويسمونه «**الكصة**» ويربطون طيات الشعر بمشط مذهب يثبت فيه.

ويأتي أهل الختن قبيل العصر ومعهم فرس مجللة بالحرير، منقوش لجامها، يقودها رجل منهم، يحف به عدة رجال مدججون بالسلاح - هذا إن كان مترفاً - وإن كانت من متوسطي الحال حملوها على حساوية

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

مزينة، وإلّا نقلت إلى دار زوجها مشياً على الأرجل فإذا تقدمن اليها غنين:

قومي انزلي أسومه قومي أنزلي جوكِ العبيد السود المستعجل
قالت: أنا لا أَنزل ولا أَنجلي إلّا يجي الألماس بالكاغدي
هدي الطلب أسومه هدي الطلب وقفوا على أَبوكِ أَشراف البلد
قالت: أَنا لا أَنزل ولا أَنجلي إلّا يجي العبيد والعبديا

ثم يغنين منوهين بمنزلة والدها:

سبع ليالي وليلتين وليلي لما وصلنا قصرل أبوك العيلي
سبعْ كفيفي تنقشت وتخيطت لما وصلنا قصر أبوكِ العيلي
سبعة خطبوك، وسبعة طلبوك وسبعه وقفوا باب الجامع لما طلع أبوكِ
سبعة وقفوا على الباب وسبعة ردوا الجواب
واحد يقول للآخر أنا كولَة لبوكِ

فإذا قامت العروس غنين لها:

هاي طلبتنا، وهاي التمنيناها بنت الشيخ لابن الشيخ جبناها

وكثيراً ما يردد النساء عند سيرهن:

يا أبو الوردْ، يا أبو الورد؟؟

من هو ورد؟

سنان ورد، .. سعاد ورد.. عروسه ورد.. أبوه ورد.. أبوها ورد عمها وخالها ورد، هي ورد، أمها ورد...

من هامته لقامته ينقط ورد دْشمان طقْ من هل الورد

أبوه كن جاب الورد، وأبوها كن جاب الورد... هي ورد وهو ورد. الكل ورد، ينقط ورد.

وبعد كل مقطع يردد النساء ما تقوله المغنية.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

فإذا اقتربن من بيت الختن غنين:

يـــا خـــيـــنـــا دَلِّـــنـــا وانـــعـــم عـــلـــى كـــلـــنـــا
جـــبـــنـــا لـــك الـــغـــالـــيَـــه دَقُـــلْ لـــنـــا مـــرحـــبـــا

* * *

جـــبـــنـــا لـــك الـــغـــالـــيـــه الـــمـــاس بـــالـــفـــيـــن هـــي
قـــرة عـــيـــنـــك يـــا خـــتـــن صـــبـــحـــت بـــالـــغـــالـــيـــه

* * *

فإذا دخلن الدار غنين:

هـــلـــهـــل يـــا بـــيـــاضـــيـــنـــا عـــلـــى فـــرحـــة أهـــالـــيـــنـــا
يـــا مـــنـــه مـــحـــبـــســـه يـــاقـــوت يـــا عـــلـــي مـــحـــبـــســـه يـــاقـــوت
يـــا رب الـــيـــبـــغـــضـــه يـــمـــوت ونـــزتـــه عـــلـــى الـــدرابـــيـــنـــا

* * *

يـــا مـــنـــو لابـــس الـــخـــرخـــاشـــه يـــا حـــســـان لابـــس الـــخـــرخـــاشـــة
يـــخـــاصـــم الـــزعـــيـــم والـــبـــاشـــا تـــاج بـــرؤوس الـــســـلاطـــيـــن

وفي الطريق يغنين:

يـــا بـــيـــت كـــسّـــابـــا بـــالله افـــتـــحـــوا بـــابـــا
يـــخـــاصـــم الـــزعـــيـــم والـــبـــاشـــا تـــاج بـــرؤوس الـــســـلاطـــيـــن

فيرد عليهم أهل العروس:

مـــا نـــعـــطـــيـــكـــمْ ... هـــيَّ قـــنـــديـــل مـــضـــويـــه
الا يـــجـــي الألـــمـــاس والـــذهـــب بـــالـــصـــيـــنـــيـــه

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

فإذا دخلن دار أهل الختن:

شايف خيرها ومستاهلها ابابْ العوجه يسطندرها
شايف خيرها هل بنيه هو شاب، وهي فتيه
نهببنا خيل شمر على جسر المعمر
عركهم على الكرافيس تخزين ياعين أبليس
أخذناها البنونا أصيله وما تثمن
عدوزيد تكنطر

٢٨

تسليم العروس

يدخل أهل الختن دار أهل العروس بجلية وهلاهل، ويقضين وقتاً في الغناء والرقص، ثم تتقدم أخت الختن الكبيرة وتصطحب معها العروس يحف بها البنات يغنين ويصفقن وإذا ما خرجت من دارها، تسلمها محارم الختن فيحملونها على الفرس، ويحفون بها عند سيرها، يكون أمامها كوكبة من النساء يغنين ويصفقن وكلما مروا على حي، استقبلوهم في الغناء والهلاهل وسكبوا عليهم ماء الورد وهكذا يستمر الموكب حتى باب الدار، وقد حف بها عدد كبير من الناس ويكون في سطح الدار امرأة تحمل في يدها إناءً، فيه عدة قطع من النقود، والسكر والنقل، فترمي هذا وراء العروس، فيتهافت الأطفال والأولاد على التقاطه، وينفضون من حول العروس، فتدخل الدار بهدوء.

فتستقبلها أمام الختن، ومن في سنها على عتبة الدار، ومعهن صينية فيها قرآن كريم، وخضرة. وكثيراً ما تكون الكرافس - فتقبل

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

العروس القرآن الكريم ثم تنثني فتقبل يد أم الختن، ثم يبادر الأهل إلى مشيتها.

تجلس العروس على الكرسي المعد لها، وبعد أن تأخذ راحتها وتستريح، تتقدم إحدى النساء إليها وتعني بتخطيطها وتحميرها ووضع نونة على خدها وتصفف شعرها وترتب ثيابها. وتوصيها أن تقعد منتصبة، غير هيابة ولا خجلة، كل هذا والدواخ فوق رأسها لا تتحرك ولا تلتفت - وعلى هذا إذا عيروا إمرأة بقلة الحركة قالوا لها: **كأنك عروس مُدوَّخه**، ويستمر الغناء والرقص إلى قبيل المغرب، ثم ينصرف كل المدعوات، ولا يبقى في الدار إلّا بعض الأقرباء.

وبعد المغرب تأخذ أم الختن العروس إلى الطعام - وقد يكون مع العروس عمتها أو خالتها، ويؤكدن عليها أن تأكل بلا استحياء، لأن هذا الدار هو دارها، وإنها مقبلة على حياة جديدة سعيدة مع شخص يناسبها وتناسبه.

وبعد صلاة العشاء ينقلون العروس إلى غرفتها، وتلازمها الغسالة فتجلس قرب كرسي العروس ولا تترك الغرفة إلّا إذا دخل الختن، وقدم للغسالة مبلغاً من المال. أما الختن فيلازمه رفاقه قبل يوم أو يومين يقضي معهم الوقت، ويتناول الطعام عند أحدهم، وبعد تناول العشاء - هذا اليوم يذهبون معه الى الجامع، ويؤدون صلاة العشاء، ثم يعرجون به إلى داره يحف به الأصدقاء والأقرباء الذين دعوا إلى حفلة العشاء معه، وهم يصفقون ويغنون، وكلما مروا على دار صديق، استقبله النساء بالهلاهل، ويخرج الرجال، يهوسون مع الجماعة وينادون بـ«الوردحاق» ثلاث مرات، وبعد أن يرشوا عليهم (ماء الورد) يواصلون سيرهم، حتى إذا وصلوا داره، كان على باب الدار والده وأعمامه وأخواله، فيدخل الدار وسط الهلاهل و«الوردحاق» ثلاث مرات ورفاقه يستنهضون همته.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

على أن بعضهم كان يُخلي الدار من الزوار، ويدخل أهل الدار كل غرفته، ويسود الدار الهدوء والسكينة عند دخول الختن، ولا يبقى في فناء الدار إلّا أمه وأبوه.

وبعد أن يقبل يدي والديه يتوجه إلى غرفته بهدوء وسكينة، فتنقطع الحركة في الدار فلا يتكلمون إلّا همساً خشية «**أن يهبط - يفز - الختن**» ولا ينفع شيء.

وكان بعض الأمهات توصي ولدها - عند دخوله على العروس - أن يطأ بقدمه اليمنى قدم العروس بخفة، فإن هذا يجعله مسلطاً عليها طول الحياة. وبعضهن توصيه أن يضربها برفق على رأسها قبل أن يكشف الدواخ، لكي يبقى مسلطاً عليها.

أول ما يتقدم بعمله، هو أن يصلي ركعتين شكراً لله تعالى على ما أنعم عليه، ويسأله أن يجعل الزواج مباركاً مقروناً بالسعادة والهناء - وربما صلت هي خلفه - ثم يتقدم إلى العروس «**ويكشف الدواخ**» أي الطاقة التي فوق رأسها، ويضعه فوق الصندلية، ويجلسان جنباً إلى جنب، ويبدآن بالسمر إلى وقت السحر، ويتناولان ما قد أُعد لهما من نقل وحلويات - وهي ليلة العمر - يتغنى بها المرأة والرجل، ويذكرونها في كل حفل زواج يحضرونه مهما بلغا من العمر، ولذا قالوا: إن ضاقت أخلاقكم اذكروا ليلة دخلاتكم. أي إن ساء خلقكم اذكروا ليلة دخلتكم.

على أن بعض العرائس كن يستقبلن الختن بخوف وحذر، ويحق لها هذا، فإنها تخلو بشخص لا تعرفه ولا يعرفها، حتى أنها لم تسمع صوته.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٢٩

الصبحية

تستيقظ العروس في الصباح، فيقدم إليها الختن «الصبحية» وهو مبلغ من النقود أو حلي ذهبية، وبعد أن تتناول فطورها وتلبس ثيابها - بدلة أول يوم - ويرجلون شعرها تأتي إليها أم الختن وتأخذها إلى والد الختن - الذي صار عمها - فتقبل يده، ويقبل هو رأسها ويدعو لهما بالخير والبركة، ويقدم لها «صبحية» تناسبها وتقبل يد أم الختن وتقدم لها صبحية أيضاً.

ثم تنقلها أمه إلى غرفة منضدة، وقد اجتمع بها أهل الدار فيتقدمون إليها، ويُقبلُونها وتقبلهم، ثم تأخذ مكانها بينهم.

وقبيل الظهر يتوافد على زيارتها بعض أهلها: كعماتها وخالاتها، وبعض المحبات وقريبات الختن، ويقدمن لها الصبحية: مبلغاً من النقود، أو حلي ذهبية، أو قطعة قماش ثمينة، أو طاقة حرير، أو غير ذلك. ويبقين عندها إلى الظهر فيتناولن الغداء، وبعد الظهر يغنين وينقرن في «القعّادة» ويتناولن النقل إلى قبيل العصر ثم ينفض الجمع.

أما الختن: فإن رفاقه «شباب الختن» يحضرون إلى داره صباحاً، وربما تناولوا الفطور معه، ثم يصطحبونه إلى المتنزهات والمقاهي ويتناول الغداء عند أحدهم، أما في البيت، أو في ظاهر المدينة - إن كان الفصل ربيعاً - ويبقى معهم إلى قبيل المغرب، فيعودون به إلى داره. وهكذا يكون معه - شباب الختن - إلى اليوم الثالث، وبعضهم إلى اليوم السابع، وفي كل يوم يدعى عند أحدهم.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

وفي «ثاني يوم»: يحضر عندها صديقاتها وقريباتها من البنات، ويبقين معها الى الظهر، وبعد تناول الغداء يجلسن في غرفة خاصة يغنين ويقضين النهار مع العروس لكي تستأنس وتزول وحشتها.

وفي ثالث يوم يحضر البنات أيضاً، ويكون أكثر ازدحاماً من «ثاني» يوم، ويقدمن فيه الصبحية ويغنين ويمرحن إلى قبيل العصر.

٣٠

الأربعة أيام

يدعى أهل العروس والصديقات في هذا اليوم، ويكون من أكثر الأيام ازدحاماً بالمدعوات، وقد استعد أهل الختن بأنواع الطعام والحلويات والفواكه. يسود هذا اليوم الوقار والهدوء، وتجري أحاديث طريفة على الزواج. وأول المدعوات هي أم العروس وقريباتها، ولها الصدارة في هذا، ومما يدور الكلام عنه رأي أهل الختن في العروس عن: جمالها طاعتها، عدالتها، سلوكها. فإن كانت ممن وقع اختيارهن عليها، جعلن منها عروساً مثالية في العقل والثقل والعدالة والنظافة والخفة وحسن الأدب مع الكبير والصغير. وإن كان الولد قد اختارها من غير رضا أهله. كان الجواب: **بعد ما بّينْ - بان- خيرها من شرها.**

وأكثر ما يقام في هذا اليوم تلاوة المنقبة النبوية ويستمر هذا إلى قبيل الظهر، ثم يوزع عليهن النقل، وبعد استراحة قليلة، يتقدمن إلى تناول الطعام. وبعد تناول الغداء، يعود الفصل الثاني من غناء ورقص وقصف ويكون شديداً يشارك فيه كل الحاضرات، وتتقدم المغنية وتجْلي العروس، أي تجلوها كما أنها تجلو من معها من أترابها، وتنهال الخلعْ والهدايا على «المغنية الجلَّاية» فتكون بدر نقود، أو طاقات ثمينة، أو قطع

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

حرير أو غير ذلك، كل ذلك إكراماً للختن والعروس. فإذا انتهت الحلوة، عاد النساء إلى مجالسهن. وتتقدم أُم العروس.

وتأمر إحدى قريباتها بإحضار «الخلع» - الهدايا - التي تقدم لأهل الختن، وكل خلعة قد حُفظت في «بقجة»، فتأخذ أولاً هدية والد الختن، وتفتح البقجة، وتعرض ما فيها على الحاضرات، وأكثر ما تكون هذه الهدية: سجادة للصلاة مطرزة، أو منقوشة، ومنديل للوضوء، وبعض قطع الثياب.

ثم تفتح هدية الأم، وأكثر ما تكون كهدية الأب، وتقدمها إلى أم الختن. وكلما قدمت هدية اعتذرت فيما إذا كانت قليلة لا تناسب المقام، وإن أم الختن ترد عليها: هذا كثير، والبركة من الله ونحن نشكركم على هذا. وتستمر في تقديم الهدايا «الخلع» إلى أفراد العائلة فرداً فرداً، حتى الخدم ومن له علاقة بهم: كالغسالة، والسقاء، وسائس الخيل، والقهوجي - مقدم القهوة -... وقبل أن ينفض المدعوات، يقدمن «الصبحية» التي جاؤا بها إلى أم الختن، فتعطيها إلى العروس، وربما اجتمع عندها مبلغ كبير من (ليرات الذهب)، وقطع قماش ثمينة، وطاقات ثقيلة، وحلي ذهبية وكلها تكون العروس.

وأن بعضهم كان يُهدي للختن هدايا ذات قيمة: كأن يهديه فرساً أو حصاناً، أو بندقية أو غير إكراماً لأهل الختن.

٣١

حمام المحلة

ثم تتوالى الزيارات على العروس بعد هذه الأيام حتى اليوم السابع، وفي هذا اليوم، تدعو أم العروس بنّتها وأهل الختن والصديقات، إلى

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

حمام المحلة للاستحمام بها، وفي أثناء الاستحمام تجلو المغنية أو الغسالة العروس وسط هلاهل وغناء، ثم تجلو صديقاتها اللاتي بجانبها. وبعد الظهر يتناولن الغداء في الحمام، ثم توزع أم العروس الهدايا على أهل الحمام ومن يعمل فيها. وينتهي هذا السماع فتعود كل إلى دارها.

وبعضهم يدعو أهل العروس وأهل الختن إلى الاستحمام في الحمام، في اليوم الخامس عشر من يوم الزواج، ويسمى هذا حمام «**الخمسة عشر**» والدعوة تكون من أهل العروس أو أَهل الختن، أَو إحدى الصديقات.

أَما العروس فلا تزور أَهلها قبل مضي شهر أَو أَكثر على زواجها، وبعد هذا يأتي أحد أَهلها ويصطحبها إلى دارهم وتسمى هذه «زيارة العروس» أي أنها تزور أهلها أَول زيارة بعد زواجها، وتمكث عندهم يومين أو أكثر، ويقدم لها أَبوها وأُمها وأخواتها هدية مناسبة، مبلغاً من النقود، أو حلي ذهبية وتسمى هذه «هدية الزيارة» وخلال مكوثها عند أهلها، يحتفي بها أقاربها، فيدعونها لزيارتهم في دارهم، فتجيب دعوتهم بالمناوبة، وقد تتناول عندهم الغداء أو العشاء، ويدعونها مع صديقاتها، وعند انصرافها يقدمون لها هدية «الزيارة».

وبعد انتهاء الزيارات يأتي الختن إلى بيت أهلها، ويتناول عندهم العشاء ويمكث مدة، ثم يصطحبها معه إلى بيت أهله.

وهكذا ينتهي فصل الزواج «**فضْ السماعْ يا بيتْ الاحما**».

وبعد مضي أيام على حركة الزواج، واستقرار أهل الدار، فإن والد الختن يدعو الرجال من أهل العروس إلى حفلة عشاء، فيأتي أبوها وإخوتها وأعمامها وأبناء عمها، ويتناولون العشاء مع رجال أهل الختن.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

فإذا حضر والدها فإنها تقبل يده، ويد من هو أكبر منها سناً من أقاربها، كما أن زوجها يقبل يد والدها، الذي صار عمه.

فيتعارف الطرفان وتسود بينهما المحبة، وترفع التكاليف.

وبعد عدة أيام قد يدعو والد العروس أهل الختن إلى حفلة عشاء، لتوثيق أواصر الصداقة والتعارف وهكذا تستمر الدعوات والزيارات فيما بعد.

٣٢

زواج اليوم

أما الزواج اليوم فلا خطبة ولا مفاوضة، ولا نقدية، ولا حمالة ولا هوسة، ودوخة رأس، فالختن والعروس يلتقيان ويتحادثان ويتزاوران وربما فاتح بعضهما بعضاً في الزواج، ثم يعلمان أهلهما، وينتهي الأمر بخطبة شكلية، يعقبها حفلة يحضرها أهل العروسين ويلبس الختن العروسة حلقة الخطبة، وتقدم له هي حلقة أخرى، ثم تكون حفلة العقد، وبعد أيام تكون العروس، قد هيأت لها بعض الثياب، فيذهب الختن إليها ويصطحبها معه إلى إحدى المصائف، ويقضيان شهر العسل ثم يعودان إلى ترتيب دارهما ويكملان ما ينقصها. على أن بعض المحافظين الذين يتمسكون بالتقاليد القديمة، وما كان عليه آباؤهم، فإنهم لا يرغبون بهذا الزواج ويسمونه «زواج المودة» وهم يسيرون كما سار آباؤهم وأجدادهم.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٣٣

«المرأة بناء والرجل جبّال»

إذا كان أهل العروس ممن يحبون الهدوء والسكينة لبنتهم، ويرغبون أنْ تعيش مع زوجها وأهله بسعادة ورخاء ووفاق تام، فإن أمها كلما زارتها تعلمها بأن بيتها هذا هو البيت الذي كانت تتوقعه، والذي ستكون فيه حياتها وسعادتها، وهو أقرب إليها من بيت أهلها الذي خرجت منه معززة مكرمة، لتعيش في هذه الدار سعيدة مرفهة، وتقول لها: «**يا بنتي، البنتْ مثل القُوصه - رغيف - إذا تزوجتْ تنشلع من التنور، وأنت أيضاً صار هذا الدار دار سعادتك**».

وأن أهل الختن إذا ما رغبوا كذلك بحياة سعيدة لوحدهم، فإنهم كانوا يحثّون أم العروس أنْ تكثر من زيارتهم، ويعرضون عليها ما بدر من ابنتها من هفوة أو تقصير - سواء متعمدة أو غير متعمدة - فإن الأم تختلي بابنتها بعض الوقت وتبصرها بما بدر منها بأسلوب حكيم، وتبين لها ما يجب أنْ تكون عليه وتحثها أمها على معاونة أهل الدار، بأنْ تشارك معهم في كل أعمالهم، «**ولا تقْعدْ على سبعْ خرزات ظهرها ما تنفع شيئاً**» فتكون مبغضة ثقيلة عند أهل زوجها، والمرأة هي أساس البيت، وأنت مسؤولة عن بناء دار لك ولزوجك، ولأبنائك فيما بعد، والقعود لا يجدي نفعاً، بل ينفر الزوج وأهله، والرجل يكدْ ويكْدَحْ، والمرأة تنظم وتنسق وتُدير، «**والمرأة بناء والرجل جبّال**»، أي يجبل الجص ويقدمه للبناء الذي يُقِّدر مكانه.

فيتعاون أهل الختن وأهل العروس على تقويم ما يبدو منها، وتوجيهها إلى ما ينفعها في حياتها، فتكون ربّة بيت مثالية «**تْضبْ الغجال ضبة الطاغ لا عالة كسولة تحوش الفقغ إذا طاغ**» أي تأتي بالفقر إذا بعدُ عنها.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٣٤

اسباب النزاع

وقد يحدث نزاع بين الطرفين، ومن أسبابه المهمة: أنّ كل طرف لا يصرح للطرف الثاني بما هم عليه من أسباب العيش، وما يرغبون به، فالخطابة معروفة بمبالغتها في ذكر ما هم عليه من الترف والنعيم، وولدهم مطلق اليد في أموال أبيه.. وأم البنت تمني الخطابة، وتسهل كل صعب لكي يتم زواج أبنتها، وبعد الزواج ينكشف حال الطرفين، ويكون بينهما العتاب.

وقد يحدث أيضاً من سبب الحمالة - عند بعضهم - فأم الختن تفرض على أهل العروس أنْ يعدّوا كل ما يخطر ببالها، وكثيراً ما تسكت أم العروس عند هذا، وبعد الزواج، تتفقد أم الختن وأهله الحمالة، وقد يجدون فيها نواقص كانوا قد طلبوها، **فيبدأ القيل والقال، والعَدْ والصفْ والمعيارْ، واحد يجرْ بالطولْ والآخر بالعرض**، وسبب هذا كله هو عدم المصارحة و؟؟؟؟؟ فيهما يكون بينهم.

وإذا كانت أم العروس عاقلة بصيرة، فإنها تصرح لأم الختن بما يمكنهم تجهيز ابنتهم، ويكون هذا بحضور جماعة من النساء، وبذا تحسم الأمر ولا تدع مجالاً للكلام فيما بعد.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

أغاني الزواج

١

الغالية

يـــا ويـــل يـــا ويـــلـــيـــا حـــال الـــعـــدو حـــالـــيـــا
غـــزال حـــبـــي شـــرْدْ بـــالله اجـــبـــروا بـــحـــالـــيـــا
يـــا ويـــلـــي ويـــلـــي هـــلـــج يـــا مـــن عـــدمـــت هـــلـــج
لا رحـــل واجـــاور هـــلـــج ســـنـــتـــيـــن بـــهـــواكـــيـــا

* * *

يـــا الـــرايـــحـــيـــن الـــخـــضـــرْ ادعـــوا لـــنـــا بـــالـــخـــضـــر
جـــيـــش الـــمـــحـــنـــي نـــذر يـــوم الـــتـــجـــي الـــغـــالـــيـــة

* * *

يـــا لـــرايـــحـــيـــن الـــنـــبـــي ادعـــوا لـــنـــا بـــالـــنـــبـــي
واش حـــلـــو لـــبـــس الـــعـــبـــي عـــلـــيـــك يـــا الـــغـــالـــيـــة

* * *

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

يـــا راكـــبـــيـــن الـــفـــرس وانـــشـــك ثـــوب الـــطـــلـــس
يَـــسْـــعُـــود كـــود الـــفـــرس دتـــركـــب الـــغـــالـــيـــة

* * *

يـــا الـــلابـــسـيـــن الـــطـــلـــس وانـــشـــك ثـــوب الـــمـــلـــس
نـــحـــن جـــبـــنـــا الـــفـــرس ونـــزلـــتْ الـــغـــالـــيـــة

٢

غزل

هـــلابـــا يـــايّـــمـــا هـــلابـــا عشت وجيت ياالمالك كرابا
عطتني الماي كلت لي بدمك لاني خيتك ولاني بنت عمك
أمش من هين لا نبتلي بدمك والعن شيبات بيك والكرابا
جابتْ لي الماي وكالت لي شنينه وبنات العم زعلوا علينا
يا سفان دِدِير السفينه أولاد العم أخذوهم جنابا
شفت الزين يسبح بالخريج ولمعْ اصديره لمع المخدي
سبع سنين ما فكيت ريجي حتى الماي ماعجبني شرابا

* * *

شفت الزين يغمزلي بعينو وجر الميل من عينين لعينو
ولا في طير لرفرف بحضينو ولاني شيخ داكتبْ لو حجابا

* * *

شفت الزين عندك يا يهودي خديده حمر والشوارب سود
وكصته وشمل الزنود فضه ومرشوشه بذهابا

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٣

هـلايِـبْ يـايـمـا هـلايـبْ التحكي ظيم قلبها للحبايب
نومة الجاهلة وبحضن شايب عذاب الموت أهون من عذابا

وهكذا لا تخلو الأغاني من مداعبات بريئة.

٤

ومما يغنى للحماة

يـا نـاس اسـمـعـوا الـفـنـي فـنـد الـحـمـي والـكـنـي

* * *

لـمـن جـا الـختـنْ من السوقْ بـاب الأوده يـظـل مـغـلـوق
والـحـمـي قـلـبـهـا مـحـروق كـلـهُ مـن فـنـد الـكـنـي

* * *

والـكـنـي لـمـن جـتّـا الـحـمـي تـعـلـق فـنـدا
كـل يـوم اشـد الـفـتـنـي وأتـقـول أش سـويـت ابـنـي

* * *

جـبـتـولَـكْ مـغـا أديـبـي هَـمْ عـاقـلـي، وهـم لـبـيـبـي
بـنـت اختـي مـا غـريـبـي بـشـغـل الـبـيـت تـعـاونـي

* * *

يـمـا أشْ داسـوِّي أخـافْ مـاتـرضـيـنْ عـنـي
أخـاف بـاجـر تـحـكـيـن تـقـولـيـن أش سـوى ابـنـي

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٥

ويغنى للحمى والكنة أيضاً

يا قضيب البان ثكلني حميتي داطبخ الكَشْكِا واغلق باب بيتي

* * *

والله أقلي وأشْوي واعمل بالفغنْ لَحمْ تازَهْ مالْ بيَاضْ كلُّ سِمنْ
واعمل كليجة واكثر بالدِهنْ واعزم احبابي، واعلي بسيطي

* * *

واطبخ الكشكا واقلي لحمتا واطبخْ الدولمه واكثر قيمتا
واحمس الحمي مع جارتا وِرْكِ مفجوعة دِغوحي موتي

* * *

والحمي تقشب عليِّ وتنتقد كيفن انا سخي، وهي تقتصد
اقتصادها بالفحم يوم البرد أَعملي لكِ منقل، وِرْكِ حميتي

* * *

والحمي يعجبا برمهْ مال عدس والصحنْ فوقو حقتينْ نَمَس
والزنجاغ فوقو كن كلس وركِ مفجوعة بيشْ اتغيبت

* * *

٦

ويعرض بالسمر والبيض

أوصيكم ياصبيان أخِّاد السمره ندمانْ

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

هـذه تـقـبـلـت عـلـيَّ كـمـخـتـني بـريـحـة الـصـنـان

* * *

الـبـيـضـه انـجـبـي انـجـبـي واتـرس مـن تـرس الـشـب
والـسـمـره خـلـقـة ربـي إحـنـيـني بـوسـط الـصـيـنـيـة

* * *

٧

وبعضهن تعرض بالضعيفة فتغني

لا تـفـرحْ لا تـفـرح تـرى سـنـسـولـهـا يـجـرح
إيـدهـا لـلـطـبـل تـصـلـح رجـلـيـهـا لـلـنـكـاكـيـر

* * *

ويغنين لها - على لسان زوجها:

قـومـي دانـامْ يـا كـومـة الأعـظـام حسراتْ قلبي على البيض والسمان

فتجيبه هي تعرض به:

قـومْ دانـامْ يـاجـلِّ الـعـتـيـقْ حسراتْ قلبي على شابْ الغشيق

فيرد عليها بقوله:

قـومـي دانـام وجِـلـي الـبـويـمـا قـومـي دانـامْ مـاكـو مـحـكـمـه

٩

ومما يغنين ما تعرض به حماة بكننها

نـيـنـي يـا مـغـا نـيـنـي قَـطّـعـت مـصـيـغـيـنـي

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

لا الشغموطْ ينفعني تشمخ وما تحتاجيني

* * *

جبتوها من أبوابها غَصعّتُ قملها وصوابها
بقت لها إيزاغ وأعصابه تشمخ وما تحتاجيني

* * *

عيني صبغتي بالفُوّى وأخذت ابني بالقُوّي
بعد ما كانت على الكوني بقى فستانها دق الغبعيه
تشمخ وما تحاجيني

١٠

ويغنين للعروس

يا سماق يا سماقْ كبي دهيني ماتنذاق

* * *

كن طبخنا الشوندغي واللحمي برجه نيي
والعروس عاقله وحيي والختن يضرب جلاق

* * *

كن طبخنا الباجه وعزمنا الوالي والباشا
والعروس اسمها عَوّاشه والختن يرقص بزقاق

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

١١

ومما يذكر أن اختاً زارت أخاها - ولم تكن زوجته ترغب بزيارتها فسلمتها مهد ابنها فكانت تهزه وتغني له:

ادهـــي لـــلـــولـــدْ ادهـــي أخـــويْ وريـــحـــةْ أمـــي بـــيـــكْ

* * *

مـــرة الـــوُلـــي يـــا هـــيـــمـــا تـــجـــهـــجـــهْ بـــالـــســـمـــا غـــيـــمـــا

واتـزتْ لـي مـن الـجـدر عْـظـيِـمـا واتـقـلْ لـي هـاجْ لا عـادْ تـلـفـيـنْ

* * *

مـــرة الـــولـــي مـــن نـــارج ســـبـــع ضـــربـــاتْ بـــطـــالـــج

واحـسـبـيـنـي مـن وْلـيِـدُ جـارج واطـعـمـيـنـي مـن الـجـدر خـلـي

* * *

يـــامـــرة الـــولـــي زنـــبـــورْ تـــلـــدغـــنـــي عـــشـــا واســـحـــور

واتـخـلـيـنـي لـلـصـبـح نـاطـور اولـيـدي بـالـمـهـد هـزيـه

١٢

ومما يتنادرن به من القصص: إن كنة كانت تطبخ (الحصرمية) فزارتها حماتها فالتفتت الكنة إلى زوجها وقالت له:

عَجَل أملْك اشتمتْ الريحة وهبتْ

فأجابها الزوج: خطية كان مسكتيها الجمجة وَصَبَّتْ

فقالت له زوجته:

من بورْ لحيتك المقصقصهْ أنـــا دانـــام مـــنـــغـــصـــهْ

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

فقال لها زوجها:

مـــن بـــور وجـــهـــج الـــكـــارهَ أنـــــا دادخـــــل الـــــنـــــارَ

١٣

وأن امرأة كانت إذا استيقظت من نومها في الصيف تركت منامها على ما كان. والكوز على جدار السطح ويبقيان على هذا إلى المساء، فإذا ما أراد زوجها أن يشرب الماء وجده حاراً فكان يغني لها:

على ليله من ليالي بنت عمي فراشها حارْ وشربتها تغني

١٤

وأن رجلاً طاعناً في السن أتت غنمه، فقالوا له: يا عمي جتْ الغنم

فأجابهم: ما أكدرْ أقوم من حدبتي

قالوا له: يا عمي جتك العروسْ

فأجابهم: الآن زالت حدبتي

ونهض مسرعاً من مكانه.

١٥

ويغنين يعرضن بقصيرة قامة

يـا طـويـلـي يـا مـطـويـي إبـيـتِّ الاحـمـا مـهـديـي

لـمـن يـصـيـحـهـا زوجـهـا يـا حـلاتـهـا الـهـل صـبـيـي

يـا قـصـيـغـهْ يـا مـقـصـوغـه يـا عـنـد الأهـل مـهـجـوغـه

لـمـن يـصـيـحـهـا زوجـهـا تـتـكـنـدغ كـنـيـهـا عـجُـوغـه

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

١٦

ويغنين أيضاً:

أخذتونو من القلي ومن الذلي طَـلَـعْ حـوَّاش بـاقـلـي

فيرد عليها الجميع:

مـفـجـوعَـةْ لـيـش أخـذتـيـنـو

أخذتونو من العازي والعوازي طـلـع حـواش خـبـازي

فيرد على الجميع:

ورِكِ لـيـش أخـذتـيـنـو

١٧

وأن زوجاً كان يحث امرأته على الغزل ويقول لها:

هـرجـي يـامـغـا هـرجـي داحـطْ الـنـصـل عَـلْ دغـجـي

واعـمـل لـكِ فـغـد هـرجـي وتـأخـذ لـك نـسـاويـن

١٨

ويغنين للضرائر

يـا دلـيـلـي وأنـت حـايـرْ الأمـر لـلـه بـيـن الـضـرايـرْ

الـجـديـدة جَـابْ لـهـا مـلـبَـس والـعـتـيـقـة قـلـبـهـا تـيـبّـس

صـار الـعـشـا والله أكـبـر والأمـر لله مـع الـضـرايـر

الـجـديـدة جـاب لـهـا بـوتـيـن والـعـتـيـقـة ضـربـهـا بـسـكـيـن

ضـار الـعـشـا واشـتـغـل الأنـيـن الله بـلانـي مـع الـضـرايـر

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

الجديدة جابْ لها جَرجَر والعتيقة قلبها تمرمّر
صار العشا والله أكبر قامت الهوسة بين الضرايـر

١٩

ويغنين لمن يأخذ بنت عمه

هَّبَتْ ريحْ على ياخذ بنتْ عمو سكْنةْ ريح على يأخذ غريبه
جبِنا لك يا زيد بن عمك سَودَ العينْ وشكره الكصيبه

٢٠

دحّقَ بالساعة ونبه لي العيال ريت هل الفرحة على أمو تمام
دحق بالساعة وأهل القشله تتبعو ريت ياعيني هل الفرحه خير وأمان

٢١

يا النائمه النائمه سمرة وعيونها مسلهمه
يا النائمه على السرير تحتها دوشك حرير
راح الخبر للوزير على المخدة نائمة

٢٢

اسكابه دموع العين اسكابه تعالي لا تجيبين حبابه
والجيتي ولجبت أحد معاكِ داهدْ الدار واجعله خرابا
بنت البيت واش عَلا أباكِ قتلتِ الشابْ من كثرة حَيَاك

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

أنا العليل وصفوا لي دواك بأمر الله طابْ المرض طابا
بنت البيت واش عَلاّ جدُودج قتلت الشابْ بحمرة خدودج
أنا العليل وصفوا لي نهودج بأمر الله طاب المرض طابا
بنت البيت عين الله عليكِ سبع أبواب غلقوا عليكِ
ماني طير لرفرف عليكِ أو ماني شيخ لاكتبلج حجابا

٢٣

يا أم الثوب داريّا شغلج لأهلج عاريّا
دار الهوى ودار اني من السطح للعليه

٢٤

ويجلين الختن

بالله افرشوا لو بصدر الإيوانا مات العدو واصّفرت ألوانا
فرشتُ للمدللْ وهلهلتُ لو والخلعة من أبونو ركنْ جانا
جبت لو العروس المدللة والخلعه من عمو كن جانا

٢٥

ابن الأميرْ ساطع ابن الأميرْ يا دَانْ يا دانيهْ
ابن الأمير كنْ خَطبْ مدللة وغالية
حلف أبوها يمينْ ما تنزلْ الغالية
إلّا حِجْل الذهبْ والعبد والجارية

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٢٦

سبعْ معالِقْ ذَهَبْ يا دَانْ يا دانيةْ
ابن الأمير كنْ خَطبْ مدللة وغاليَه
حلف أبوها يمينْ ما تنزلْ الغاليه
إلّا حِجْل الذهبْ والعبد والجاريه

٢٧

اللهْ مَعوُ، الله مَعوُ يا نجمةْ السهيلْ سيرى معوُ
لو خاصمْ الحكامْ يشكلْ لنوُ يا نجمةْ السهيلْ سيري مَعوُ

٢٨

يا مدللْ يا أفندي يا حلوُ كلْ عُوزُو على أمُّو تتمو
فاتْ لامو واحزامو حريرْ خَاصمْ الحكامْ وقالْ ما يصيرْ
بشرْ امو المدَلْلْ صارْ وزيرْ كُلْ عُوزوُ على امو تَتمُوْ

٢٩

أبيضْ مليحْ مفركْ الوجنات غالي على أُمو ربتهُ الدياتِ
بيتْ ابونو خيمةْ المنصوبةْ وبيتْ عمو تْنعزمْ باشات
ابيتْ خالو كِلْ عايزْ ينكضي وبيت جدو تنقضي الدعواتْ

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٣٠

يا مِنْ هُو علْ تختْ يلبسْ يا سنانْ علْ التختْ يلبسْ
من ايدو طَيِّرْ المحبس إبرْيشا والكمرْ عالي
يا مِنْ هُو راكبْ السودةْ يا علي راكبْ السودةْ
يا علوا من كلبْ إزنْودا أفندي والتختْ عالي

٣١

دشِيللو ضَعَنّا دِنرحلْ لأهللنا
يا مَنْ هُو هلْ شايلْ أبو أنمارْ هلْ شايلْ
شيخْ العشايرْ يوصِّلنا لاهَلْنَا

٣٢

دقُومي وتْدحرجي مِنْ دوشَكْ العَاليا
كَنْ خطبوكِ البناتْ والعَمهْ والخالِيا
يا لغاليهْ الغاليهْ سُعاد يا الغاليهْ
كلْ صباحْ وما أدعوا لنا بالعافِيهْ

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

المصطلحات الشعبية

الصفحة		
	(أ)	
١٣	الأصلْ والفَصِلْ	خالص من كل دنس.
١٧	الإزار	غطاء للمرأة عند خروجها من الدار.
٤٥	الإيوان	الرواق الكبير.
١١	ابن أَوادم	من عائلة طيبة السمعة.
٢٦	إحرامات	جمع إحْرامْ: أغطية تنسج من القطن، وإنْ كانت من الصوف تسمى جواجيم جمع جاجيم، وكانت الموصل معروفة بحياكتها.
٢١	احنيني (احنينية)	تمر ينزع منه النوى ويقلى بالدهن، ثم يصب عليه البيض ويقلى معه.
٢٣	أرض الصينية	الأرض المنبسطة التي تقع غربي جامع الشيخ قضيب البان الموصلي وكانت من متنزهات أهل المدينة، وقد اتخذت موقفاً للسيارات في هذه الأيام.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

١٤	اسبيداج (اسبيذاج)	أقراص تتخذ من كربونات الرصاص يستعملها النساء في تبيض الوجه.
٨	أم بيت	تحسن تدبير شؤون الدار.
١٢	أم ازقاقات (جمع زقاق)	كثيرة الدوران وقلما تستقر في دارها.
	(ب)	
٢٣	بئر البنات	بستان في الجانب الشرقي من الموصل، يقابل معمل نسيج الجادر وقد أُنشئ على قسم من أرضه مستوصفاً للأمراض الصدرية.
١١	بَخِتْ	حظ.
٩	بديلة	يتزوج أحدهما أخت الآخر.
٦٤	برجه	قطعة.
٦٢	برمة	برنية صغيرة يطبخ بها العدس غير المقشور مع اللحم ترسل إلى الكرخان (موقد الحمام) مساءً ويؤتى بها صباحاً، ويسمى الطعام (برمة أيضاً).
١٦	بطيخة لَقُّوقه	بطيخة فاسدة.
٣٦	بقجة	قطعة من قماش مربعة الشكل تحفظ بها الثياب.
٤٨	جانِكيشْ	كثيرة الضوضاء.
١٥	جاكون	قضيب.
٢٦	جبَليةّ	قطعة قماش (طاقة) تنشج من الحرير والقطن، ويتخذ منها الرجال والنساء ثياباً لهم.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٢٥	جَرْجَرْ	سلسة من الذهب يثبت بها عدة قطع من الباونات الإنكليزية وفي وسطه نقد ثمنه خمس باونات يسمونه (أنكروزي) إنكليزي يثبت في الرقبة ويتدلى فوق صدر المرأة.
٣٨	جمعة الخضر	الجمعة الثالثة من شهر شباط في الحساب الشرقي.
٢١	جزمة	كان النساء ينتعلن جزمة حمراء، يتدلى في مقدمتها خصلة خضراء مسرمة.
١٢	جماقة	كثيرة الدوران ولا تستقر في دارها.
٢٦	جودلية	قطعة قماش تحشى بالقطن، طولها يزيد على المتر والنصف وعرضها أقل من هذا خفيفة النقل يجلسون عليها في المتنزهات وفي فناء الدار في الصيف.
	(ح)	
٤٥	حشاية المنامات	المنجدة.
٤٥	الحفافي	التي تحف شعر الوجه.
٦٥	الحصرمية	طعام يتخذ من الحبة والقرع، ويلقى فيه كبب صغيرة ويحمض بالحصرم.
٤٢	حصَنِّي	عَوِّذي.
٢٧	حِكّاكي	قطعة من حجر بركحاني يحك بها أسفل القدم عند الاستحام.
٧	حَلالْ زادهْ	كسبه حلال.
٣٨	حلاوة الخضر	حلوى يتخذونها ليلة جمعة الخصر.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٣٠	حلاوة مَنْ السماء	تتخذ من المن والجوز أو اللوز، يؤتى بالمن من المنطقة الجبلية، خاصة من جبال السليمانية.
٢١	حَلّتْ البركة	بقدومكم حَلّت في دارنا البركة.
٢٢	حمام العليل (حمام علي)	تبعد عن جنوب الموصل قرابة عشرين كيلومتراً على دجلة فيها منابع كبريتية حارة، يقصدها الناس في الصيف والربيع والخريف للاستشفاء والنزهة.
٣٠	حَوائِجْ	كل ما يحتاجه الإنسان من أثاث وثياب وحلي، مفردها حاجة.
	(خ)	
٢٦	خامْ شلتة	خام سميك يحشى به القطن أو الصوف لاتخاذه وسادة أو لحاف أو مطَرحْ.. الخ.
٣٨	خاتون	سيدة الدار التي تحسن إدارته.
١٦	خِرقة	قطعة من نسيج صوفي غالية الثمن.
٣٨	الخضر	مقام الخضر في الجامع المجاهدي - الجامع الأحمر (جوامع الموصل: ٥٥ - ٧٣).
١٤	بنتْ بنتْ	تحسن تدبير أعمال الدار.
٤١	بَخْبيش (بَخْشيش)	دريهمات تقدم لأرباب الأعمال كهدية.
٢٣	البنجة (بنجة علي)	مشهد الطرح كان مقابل الباب العمادي مشهد فيه حجر، عليه اثر كف يذكرون أنه كف الإمام علي (رضي الله عنه) وأدركنا القبة والمحراب الذي فيها، ونقل المحراب إلى متحف بغداد، وأنشئ على أرضها مدرسة تقابل رئاسة جامعة الموصل؟؟؟؟ (الموصل في العهد الأتابكي: ١٦٥).

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٦٣	البويمة	قطعة من حرير سوداء اللون تشدها المرأة فوق جبهتها.
٦٥	بور	سبب.
	(ت)	
١٨	تبسة الشربت	صينية يحمل بها أكواب الشراب.
١٦	تتكندر	تتدحرج.
٦٣	تحتشم	تكون صاحبة حشمة) غنية.
١٤	تحْشِكْ	تدخل.
١٦	تَرفش	كثيرة السمن.
٣١	تطبيق الأرز	طبخه.
٦٢	تقشب	تغتاب.
١٣	تقطيع الرشتة	يوم تحضيرها، وقد تكلمنا عنها في (مجلة التراث الشعبي: ٤: ١١).
١٠	تُلِمّهُ	تجمع حاله، تدبره.
٢٢	تل السبت	بقايا دير القيارة في حمام العليل، يشرف على نهر دجلة والغابات.
٣١	توشوش	تتكلم بصوت خافت، تسر.
	(خ)	
١٧	خزمة باب	مدق الباب.
٥٢	الخلَعْ	جمع خلعة، هديةز
٣٣	خوشْ مَغَا	امرأة صالحة.
٦٠	الخريج (خريجة)	بئر قليلة العمق واسعة يستقى منها ويستحم فيها.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

	(د)	
٤٩	دواخ	طاقة حرير توضع على رأس العروس عند نقلها.
٦٨	دَحِّق	حَدَّقْ - أنظر.
٤٦	دشْمانْ	عدو.
٣٤	دَشّن	الجديد من كل شيء - يدشن ثيابه الجديدة.
٦٧	دغجي	درجة.
٢٦	دق الثياب	بعد حياكة القماش يدقه الدقاق، ويزيل ما علق به من شوائب، وكان خان الدقاقين محلاً لهم.
٦٤	دق الغبِعْيِةِ	قماش من حرير مزين بنقوش مربعة الشكل.
	(ر)	
٣٥	الرخِتْ	يجمع على رخوت: سرج الحصان أو الفرس.
	(ز)	
٤١	الزبال	يجمع الزبل الذي توقد به الحمام عند تسخين الماء.
٢٣	الزملة	ما تحمله المرأة من طعام في نزهتها، ويجمع على زملات.
	(س)	
٢٨	السبيل	أنبوب معقوف يتخذ من الخزف للتدخين، ويشتغل به المهرة من الخزافين يسمون (لولَهْ جيِّة).

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٤٢	ستّا	جدة – أم الأب أو أم الأم.
٢٨	سجّادة	قطعة قماش يصلي عليها.
٦٣	سَنْسُولْ	العمود الفقري.
١٥	سغبس	ملف من قضيب يلفون عليه الشليلة إذا أرادوا أن يتخذوها كبّابة – كرة –
٤٠	سُكّر كّله	سكر قند.
١٨	سوساي	حطبة السوس تكون رخوة سهلة الكسر.
٢٥	سوار جبل الجسر	سوار يتخذ من عدة أسلاك مبرومة مع بعضها يشبهونه بالحبل الذي كانوا يشدون به الجسر.
٦٢	سِيطي	شهرتي، مقامي.
٢٧	سلبجَة	قَعّادة صغيرة.
	(ش)	
١٦	شادي بِرو	قرد لشخص يسمى برو – كان يرقص القردة.
٥١	شبابْ الختن	أصدقاؤه الذين يلازمونه أيام زواجه.
٢٨	الشبثة	زخرف جبسي يكون في المحل الذي يستند سقف الغرفة على الجدران.
٣١	شدادة البقلاوة	التي تقوم بعملها.
١٨	شراب الحرير	شراب يتخذ من السكر مذاباُ بالماء يضاف اليه ماء ورد يكون لونه أحمر فاتحاً.
٨	شطف	تنظيف المرمر بالماء.
١٣	شطارة	(شاطرة) ماهرة، نشيطة.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

١٣	شلَعْ البيت	رفع ما مفروش به في أواخر الربيع، وعكسه فرش البيت في أواخر.
١٢	شَنْدلتْ	فرقت.
٢٧	شِوَّاية	عدة قضبان من حديد تثبت متوازية على أربعة قواعد توضع على النار يشوي اللحم عليها.
٦٤	شوندرية	طعام يطبخ من الشوندر واللحم وكبب صغيرة.
٢٣	الشيخ فتحي	(الفتح الموصلي) أبو محمد الفتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصلي المتوفي سنة ١٧٠هـ، ومشهده معروف من منتزهات الموصل (منية الأدباء: ١١٧ - ١١٨).
٢٧	صافويْ	مصفاة.
٢٦	الصّندلية	صندوق كبير مقسم إلى عدة مقاطع مزخرفة يوضع في صدر الغرفة تحفظ به الثياب، ويوضع فوقه المنامات، وربما كانت تصنع من خشب الصندل وقلما كانت تخلو دار من صندلية.
	(ط)	
٤٢	طارو	إطاره - أي ما حوله.
٦٠	طَلَسْ	حرير.
٤١	طواية الأزر	التي تتولى حفظ أزر من ترتاد الحمام وتحفظها عندها لقاء مبلغ زهيد.
٥٤	عَجُوغَة	بطيخة غير ناضجة (عجورة).

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

١٨	عَدالَة	المُعَدَّلة: هي التي تتقن أعمال الدار.
٤١	عَطّايْ المايْ	الشخص الذي يتولى توجيه الماء الساخن إلى الأحواض في الحمام.
٣٠	علي بخاري	نوع من الإجاص المجفف الجيد، كان يؤتى به من بخارى ويتخذ من طعام: يغلي بالماء مع السكر ويلقى به لوز مقشور.
١٣	عمل الكليجة	الكعك الذي يتخذ في الأعياد، وقد نشرنا بحثاً عنها في (مجلة التراث الشعبي السنة الأولى: العدد ٩/ ١٠).
	(غ)	
١٤	غَدْويّة	غداء.
٢٣	الغزلاني	مرقد الشيخ محمد بن علي الطائي الغزلاني المتوفى سنة ٦٠٥هـ كان يقصده الناس للزيارة والتنزه أيام الربيع، وسمي باسمه معسكر الغزلاني (منية الأدباء: ١١٥ - ١١٧).
٣٢	الغَسّالة	تتولى مداراة النساء عند استحمامهن في الحمام.
٦٣	الغَشيق	الرشيق.
٥٥	غَصّع	رَصّع: قتل القملة بين ضفري الإبهامين.
١٢	فصل	مجلس أُنسٍ وطرب، يغنى به تنزيلات. وأهل الموصل يعرضون به على المشاجرة واجتماع الناس لمشاهدته، كما يجتمعون على سماع الفصل.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

(ق)		
٢٥	قامي	سلسلة من الذهب يثبت بها خمس دلايات على شكل أساطين، تكون منتفخة تحشى بالشمع، تثبت في رقبة المرأة وتتدلى على خصرها الأيمن.
٢٥	قايش	حزام من ذهب مطروق، تتزين به المرأة.
٤١	القائمة (القَيمة)	المرأة التي تشرف على حمام النساء وتدبر شؤونها.
٢٧	قبغ	غطاء.
٣٣	قرع سلاحي	نوع من اليقطين يكون طويلاً مصقولاً أبيض اللون يشبهون به الزنود الجميلة.
٦٨	القشلة (القشلاق)	محل الحكم، لفظ تركي.
٢٧	القَصّار	الذي يقصر الثياب.
٢٣	قضيب البان	مرقد الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عيسى الحسني ٤٧١)٥٧٣هـ، وكان من المنتزهات المقصودة (جوامع الموصل: ٢٦٠ - ٢٧٠).
٢٤	القطوع	أنظر الصفحة المذكورة.
٢٨	القليون (الجبوغ)	وكان في الموصل خان خاص لبيعه يسمى خان القلاووين في سوق العتمي (سوق العتمة) يعنون بزخرفته بلف قماش على ظاهره، يثبت بخيوط دقيقة تكون على شكل حلقات.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

١٤	قُوغَهْ	يراد بها القتال، ويذكر أهل الموصل أيام القوغات التي كان يتقاتل بها الإنكشارية على الزعامة في البلد أجاص مجفف يؤتى به من ديار بكر ويطبخ كعلي بخاري، وكانت القيسي والأرز مما يتباهى الناس بطبخهما معاً.
	(ك)	
١٦	كَبّةْ زَفَغْتها	أي ترفعت عمن سواها، ولم تعرف قدر نفسها.
٢٦	كتَانْ جِينِي	نسيج من الحرير الصيني دقيق الصنع أبيض اللون مائل إلى الزرقة قليلاً.
٦٢	الكَشْكا	تطبخ الحبية مع اللحم، ويضاف غليها الكركم فيكسبها لوناً أصفر.
٢٥	كِرْدانَة	سلسلة ذهبية يثبت بها عدة دلايات، تضعها المرأة في رقبتها وتتدلى حول عنقها.
٢٤	الكيس	وحدة للتعامل يكون فيه خمس ليرات عثمانية.
٧	كَذلْات	جمع كذلة جدائل.
٧	كَذْلات ذهب	يتخذون للمرأة دلايات مخرمة مجوفة على شكل جوزة مستطيلة، يعلقون في نهاية كل منها أوراقاً ذهبية رقيقة. ويثبتون في نهاية كل جذلة ثلاث جوزات منها.
٩	كصّة	ناصية.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

٦	كور أوجاغ	أي بلا ذرية (فارسي) معناه طفشت ناره.
٤٦	كولا	مملوك.
٢٧	لَكَنْ	طشت متوسط الحجم.
٢٥	ليرة	نقد عثماني من الذهب تساوي مائة قرش عثماني.
٢٩	مباركة	مهنئة.
٢٨	مثلث	قطعة من أغصان الدفلي لها ثلاثة رؤوس تفضض وتوضع في عنق الطفل أو غير ذلك، يعتقدون أنها تدفع العين.
٢٧	محملي ومكملي	جهازها حاضر كامل.
١٩	مرخرخه	كثيرة السمن.
٤٤	مُرَادْ	مطلوب – ما يرغب به الإنسان.
١١	مَطْعوجي	غير متزنة.
١٦	مشربه	قدح للماء – أو كوب.
٢٧	معدسي	نصفا كرة من النحاس مثبتتان مع بعضهما، يودع بهما بعض لوازم الحمام.
٣٤	مغَاودْ	أقراط.
٦٢	مفجوعة	فجعت بأحد أهلها.
٢٥	مُفَرَّدات	أسورة دقيقة الصنع يثبت في الرسغ عدد منها.

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

فهرس المحتويات

نظرة فلقاء فزواج ٥
الختان ٥
الحياة العلمية ٦
الجمال والشعر ٧
تعليم القرآن وتدبير شؤون الدار ٨
«خذ الأصيل ونامْ على الحصير» ٩
الزواج من أرملة ١٠
الأم تفاتح إبنها بالزواج ١٠
«تصيد المصيدة» ١٣
الأصل والفصل ١٣
الاستعانة بالدّلالة ١٤
اختيار البنت ١٥
زيارة أهل الشاب للبنت ١٧
الجواب النهائي ١٩
«تدللنا تدللنا، ضيعنا المليح» ٢١
المناسبات الاجتماعية وحيل البنات ٢٢

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

النقدية والنيشان ٢٤
الحجل والحمالة ٢٥
يوم النيشان ٢٩
أهل الختن ٣١
إعداد الجهاز ٣٤
نقل الحمالة ٣٥
«أمشي خلف جنازة ولا أمشي في جهازه» ٣٧
المواسم ٣٧
العقد ٣٨
الجلبات ٤٠
ليلة الحنة ٤١
الزفاف ٤٥
تسليم العروس ٤٨
الصبحية ٥١
الأربعة أيام ٥٢
حمام المحلة ٥٣
زواج اليوم ٥٥
«المرأة بناء والرجل جبّال» ٥٦
اسباب النزاع ٥٧
الغالية ٥٩
أغاني الزواج ٥٩
غزل ٦٠
ومما يغنى للحماة ٦١

d:/Therese/arabia 2012/Takalid Al Zawaj (2012)/Takalid Al Zawaj (2012).3d - 15/4/2008

ويغنى للحمى والكنة أيضاً ٦٢
ويعرض بالسمر والبيض ٦٢
وبعضهن تعرض بالضعيفة فتغني ٦٣
ومما يغنين ما تعرض به حماة بكننها ٦٣
ويغنين للعروس ٦٤
ويغنين يعرضن بقصيرة قامة ٦٦
ويغنين للضرائر ٦٧
ويغنين لمن يأخذ بنت عمه ٦٨
ويجلين الختن ٦٩
المصطلحات الشعبية ٧٣
فهرس المحتويات ٨٥